



مركز الملك عبد العزيز  
للحوار الوطني

# التعصب الرياضي أسبابه وآثاره وسبل معالجته بالحوار

د. محمد بن علي العتيق

رسائل  
في الحوار

15 |





مركز الملك عبد العزيز  
للحوار الوطني

# التعصب الرياضي أسبابه وآثاره وسبل معالجته بالحوار

د. محمد بن علي العتيق

٢٠١٣م / ١٤٣٤هـ

ح

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٣٤هـ  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

العتيق، محمد بن علي  
التعصب الرياضي.. أسبابه وآثاره وسبل معالجته بالحوار. د.محمد بن  
علي العتيق، الرياض، ط ١، ١٤٣٤هـ  
ص: ١٧ × ٢١ سم (سلسلة رسائل في الحوار: ١٥)  
ردمك: ٣ - ٠ - ٩٠٤٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨  
ديوي: /٣٠١١ ١٤٣٤/٣١٠٩

الطبعة الخامسة، ١٤٣٨هـ

رقم الإيداع: ١٤٣٤/ ٣١٠٩  
ردمك: ٣ - ٠ - ٩٠٤٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

جميع حقوق الطبع محفوظة

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

الرياض، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

ص.ب. ٨٩٨٦٦، الرياض ١١٦٩٢

البريد الإلكتروني: rs@kacnd.org

www.kacnd.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المشرف العام

معالي الأستاذ: فيصل بن عبدالرحمن بن معمر

## نائب المشرف العام

الدكتور: فهد بن سلطان السلطان

## هيئة التحرير

- |        |                                  |
|--------|----------------------------------|
| رئيساً | أ. د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي |
| عضواً  | أ. د. عبدالله بن حسين الخليفة    |
| عضواً  | أ. د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان  |
| عضواً  | د. خالد بن عبدالكريم البكر       |
| عضواً  | د. محمد بن عبدالله الشويمس       |
| عضواً  | د. فاطمة بنت محمد القرني         |
| عضواً  | د. نوال بنت عبدالعزيز العيد      |
| عضواً  | د. وفاء بنت حمد التويجري         |
| عضواً  | أ. فاطمة بنت فيصل العتيبي        |

## إدارة التحرير

- أ. متعب بن سلمان الشمري
- أ. عبدالله بن ناصر الخريف
- أ. خلود بنت محمد الجبران
- أ. لطيفة بنت سالم المنيع
- أ. أسماء بنت عبدالله العبد الواحد

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩	المقدمة
١٢	تمهيد : أهمية الرياضة ودورها في الحياة الاجتماعية
٢١	الفصل الأول : حقيقة الرياضة والتعصب الرياضي
٢٢	المبحث الأول : مفهوم الرياضة والتعصب الرياضي
٢٥	المبحث الثاني : مؤشرات التعصب ومستوياته
٢٩	المبحث الثالث : مظاهر التعصب الرياضي
٣٣	المبحث الرابع : التعصب الرياضي بين الماضي والحاضر
٣٧	الفصل الثاني : أسباب التعصب الرياضي وآثاره
٣٨	المبحث الأول : الأسباب المؤدية إلى التعصب الرياضي
٥٠	المبحث الثاني : تجارب وممارسات في التعصب الرياضي
٥٣	المبحث الثالث : آثار التعصب الرياضي
٥٩	الفصل الثالث : علاج ظاهرة التعصب الرياضي
٦٠	المبحث الأول: قواعد ومبادئ تسهم في نبذ التعصب.
٦٣	المبحث الثاني: الأساليب الوقائية لظاهرة التعصب الرياضي.
٦٦	المبحث الثالث: الحلول المقترحة لمعالجة التعصب الرياضي
٧١	الخاتمة
٧٥	فهرس المصادر

## تصدير

الحمد لله حمداً تقتضيه نعمه وآلؤه، والصلوات والطيبات والتسليمات على النبي المختار، محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد:

جاء في أهداف تأسيس مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ترسيخ مفهوم الحوار وسلوكياته في المجتمع من خلال عدة برامج منها: اللقاءات، والندوات، والتدريب، والدراسات والبحوث.

ومن هنا عُني المركز بنشر كثير من المطبوعات التي تنسجم مع رسالته، وتحقق أهدافه.

وسلسلة رسائل في الحوار هي واحدة من المشروعات الفكرية التي أطلقها المركز، لتستهدف شرائح المجتمع كافة، ولذا رُوعي فيها سهولة العبارة، ووضوح المعنى. ولما ينطوي عليه هذا المشروع من أبعاد ثقافية وفكرية نبيلة تلقى هذه الرسائل تفاعلاً إيجابياً من لدن الباحثين، حسب تنوع تخصصاتهم، الأمر الذي يدفع المركز إلى مزيد من الاهتمام بمثل هذه المطبوعات، ويضاعف - في الوقت نفسه - مسؤولياته تجاه المجتمع، في ظل دعم الدولة لجهود المركز ونشاطاته..

وهذا الكتاب الذي نضعه بين يدي القارئ هو أحد ثمار هذه السلسلة، والذي يحمل عنوان: (التعصب الرياضي.. أسبابه وآثاره وسبل معالجته بالحوار).

فللكتاب منا جزيل الدعاء والثناء، وللقارئ الكريم وافر الود والتقدير

والله من وراء القصد..

هيئة التحرير



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.. أما بعد :

فمما لاشك فيه أن الرياضة تشكل جزءاً مهماً في الحياة الاجتماعية المعاصرة، فلم تعد الرياضة أمراً فردياً يمارسه الإنسان بمفرده، أو بصحبة رفاقه المحيطين به، وفي الإطار المكاني الذي يعيش فيه فحسب، بل أصبحت ظاهرة اجتماعية بقدر ما تشغله من حيز كبير في الإعلام المقروء والمسموع والمرئي، والوسائل الإلكترونية، أو كما تبدو في التنظيمات الاجتماعية المتنوعة، والمتمثلة في النوادي الرياضية الرسمية أو الخاصة أو الساحات الترفيهية، بل يبدو الأمر أكثر أهمية إذا وضع في الحسبان تقاطع الظاهرة الرياضية مع ظواهر بارزة في المجتمع كالظواهر السياسية والاقتصادية، والأمر المهم في ذلك هو غرس أسلوب الحوار بين الرياضيين والإعلاميين والجماهير والمتخصصين؛ حيث إن الحوار مهم؛ خاصة في المجال الرياضي؛ لأنه يعد أحد مصادر نبذ التعصب، فمتى ما التزم المتحاورون بقواعد الحوار وفنونه؛ فإن ذلك سوف يكون له الأثر الإيجابي الواضح، فالبعد عن التعصب وقبول وجهات النظر لدى الآخرين يؤدي إلى وجود مجتمع رياضي صحي. ولما كانت الممارسات الرياضية ربما تصاحبها بعض الظواهر السلبية : كالتعصب الرياضي؛ لذا كان من المهم دراسة هذه الظاهرة دراسة شاملة ودقيقة من منظور تكاملي يعد الظاهرة جزءاً من منظومة الحياة المعاصرة، تتبادل التأثير والتأثر مع سائر مكونات تلك المنظومة، ولعل ذلك يستدعي تسليط الضوء على هذه الظاهرة، وتطوير الآليات الحضارية والعصرية القادرة على توجيهها بما يسهم في تكامل المجتمع

وتعزيز مقوماته، بدلاً من أن تتحول إلى ظاهرة سلبية تعوق نهضة المجتمع، وتُحوّل دون تحقيق آماله وطموحاته، وذلك من خلال دراسة علمية تتناول هذا الموضوع من كل جوانبه، تشخص الداء وتصف الدواء، وتسهم في معالجة الآثار السلبية التي خلفها في المجتمع، حيث لوحظ في الآونة الأخيرة زيادة انتشار التعصب الرياضي في المجتمع السعودي وغيره من المجتمعات؛ خاصة في أوساط فئة الشباب، وتسهم الدراسة كذلك في فتح الآفاق أمام الجهات الرسمية المسؤولة عن فئة الشباب التي يهملها معالجة مثل هذه المشكلات .

ومن هنا جاء هذا الكتاب الذي نحاول من خلاله الوقوف على طبيعة التعصب الرياضي في المجتمع السعودي من حيث أبعاده وتطوره والشرائح التي ينتشر في أوساطها، وكذلك الوقوف على العوامل التي تشجع على ظهوره، وبلوغه مستويات مرتفعة، وذلك وصولاً إلى سبل الوقاية من الظاهرة، وسبل علاجها بالأساليب التربوية والتنظيمية، ومعرفة إلى أي مدى يمكن تحديد أدوار الأطراف المعنية بالمجال الرياضي في التخفيف من ظاهرة التعصب الرياضي (الجمهور الرياضي، والإعلاميين، والجهات التنظيمية المعنية بالرياضة، والإداريين) .

ومن هذا المنطلق، فإننا سوف نتطرق في هذا الكتاب إلى تلك القضايا، وذلك من خلال الموضوعات التالية :

- تمهيد في أهمية الرياضة ودورها في الحياة الاجتماعية .
- الفصل الأول : حقيقة الرياضة والتعصب الرياضي، ويشمل الباحث التالية :  
المبحث الأول : التعصب الرياضي بين الماضي والحاضر

المبحث الثاني : مؤشرات التعصب الرياضي

المبحث الثالث : مظاهر التعصب الرياضي

المبحث الرابع : مفهوم الرياضة والتعصب الرياضي

• الفصل الثاني : أسباب التعصب الرياضي وآثاره، ويشمل المباحث التالية :

المبحث الأول : الأسباب المؤدية إلى التعصب الرياضي

المبحث الثاني : تجارب وممارسات في مجال التعصب الرياضي

المبحث الثالث : آثار التعصب الرياضي

• الفصل الثالث : علاج ظاهرة التعصب الرياضي، ويشمل المباحث التالية :

المبحث الأول : القواعد والمبادئ التي تسهم في نبذ التعصب

المبحث الثاني : الأساليب الوقائية لظاهرة التعصب الرياضي

المبحث الثالث : الحلول المقترحة لمعالجة التعصب الرياضي

• الخاتمة .

• فهرس المصادر والمراجع .

## تمهيد

### أهمية الرياضة ودورها في الحياة الاجتماعية

أكدت كلُّ البحوث والدراسات والتوصيات التي قُدمت في المؤتمرات والملتقيات والندوات في المجال الرياضي الدور الحالي والمهم للرياضة في حياة الأفراد، كما أكد عدد من علماء الاجتماع المتخصصين في هذا المجال، أمثال هاربت سبنسر Herbert Spencer جورج سمر Georg simmer وماكس ويبار Max Weber وجود علاقة بين ممارسه الرياضة والجماعة؛ وهذا يدل على أهمية الرياضة في الحياة الاجتماعية لما ينتج من ذلك من اندماج وتماسك اجتماعي يسهم في زيادة العلاقات بين الأفراد، ويشعرهم بأهمية التكاتف في القدرة على مواجهة الصراعات والعقبات والعوائق، وأن العمل كفريق واحد بشكل مستمر يزيد من الشعور بالانتماء إلى الجماعة، ويحدث التآلف الاجتماعي؛ مما يزيد من التفاعل الإيجابي بين أفراد الجماعة والمجتمع، ناهيك عن الحث على احترام القوانين والمعايير التي يحددها المجال الرياضي والدور المهم في تكوين الشخصية الاجتماعية.

فالرياضة بمفهوم الدول المتقدمة لها دور بارز في إكساب الفرد الصفات الإيجابية؛ لذا فإن المجتمعات كافة تُخصص مساحات زمنية للرياضة، سواء مشاهدة أو ممارسة أو إبداء رأي، وتوفر موارد مالية لجلب الأجهزة والأدوات الرياضية؛ كما أن الإعلام خصص للرياضة إعلاماً مستقلاً؛ وهو الإعلام الرياضي، وتخصص في مجال الأخبار أو ثقافة الرياضة، أو الممارسة من أجل الصحة، أو متابعه الأحداث العالمية، أو التوجيه، أو تعزيز الانتماء إلى الوطن .. ونحوها.

لذا فقد أصبحت الرياضة في الحياة الاجتماعية داعماً مهماً في المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي .

والرياضة في العصر الحاضر تعد ظاهرة حضارية متى ما استغلت في الجوانب الإيجابية؛ فإنها من أكثر المجالات التي تحتاج إليها الحياة الاجتماعية لمواكبة المجتمعات المتحضرة التي جعلت من المجال الرياضي عنصراً مهماً يسهم في زيادة الوعي الصحي، والتنمية الاقتصادية، وتعزيز العلاقات الدولية، وكل ذلك يعود بالنفع على المجتمع؛ خاصة في الوقت الحاضر لما تلقاه الرياضة من اهتمام كبير في وسائل الإعلام، ولما يترتب عليها من العوائد الاقتصادية التي تُسهم في جذب الانتباه، وزيادة الاهتمام والتركيز والتشجيع على الالتحاق بالمجال الرياضي، والدليل على ذلك ما تقوم به حكومات الدول من حشد الجهود من أجل الظفر باستضافة أي بطولة أو دورة رياضية دولية، فضلاً عن البطولات والدورات المحلية .

### وظائف الرياضة :

للرياضة وظائف إيجابية في حياة الفرد والمجتمع؛ تتمثل في تنمية جانب الأخلاق الرياضية، وحسن التعامل مع الآخرين وتقبلهم بغض النظر عن الفروق والاختلافات، وغرس الجوانب المهمة في المواطنة الصالحة، والالتزام بتعليمات القيادة والتبعية في البرنامج الرياضي، والانضباط والعمل على تقوية الجانب الاجتماعي، وتنمية الذات، وما يحققه من البهجة والمتعة، وحفز الطاقات، وزيادة اللياقة الصحية واكتساب المهارات البدنية والعقلية والمعرفية ومهارات التسامح والخلق الحسن، فضلاً عن الفائدة الاقتصادية . وهذا لا ينفي ما قد ينتج من جوانب سلبية إذا استخدمت الرياضة استخداماً سيئاً من خلال التعصب الرياضي، أو زرع الضغينة، أو استخدام الرشوة، وعدم العدالة، أو تعاطي المواد المحظورة .

ومن هذا المنطلق، فإن استغلال المجال الرياضي في توجيه النشء من خلال غرس القيم والأخلاق المتمثلة في التعاون والصدق والأمانة والنظام والطاعة والشرف والانتماء والصبر، فإن ذلك سوف تعود نتائجه الإيجابية على الفرد ثم المجتمع. وإذا أهملت هذه القيم فسوف تسود الأخلاق السلبية التي تسهم في زيادة ظاهرة التعصب، التي تبدأ من الفرد ثم تنتقل إلى الجماعة، وينتج من ذلك الصراعات بين الجماعات، مما يؤدي إلى ظهور ثقافات وتوجهات ومعايير من شأنها زيادة الكراهية والخصومة بين الأفراد والجماعات، فالناشئ متى ما دُعم من أسرته أو جماعته أو أقرانه أو جيرانه ليتبنى سلوكاً معيناً غير سوي؛ فإن ذلك يؤثر في التوازن الثقافي والإدراكي لدى النشء، فيسلك هذا الاتجاه الذي رُسم له من قبل الآخرين، فيتأسس لديه الصراع الواقعي الذي يُعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى التعصب للرأي ومحاولة نصرته توجّهه من دون النظر إلى النتيجة؛ ومن هنا نشير إلى أهمية زيادة الوعي من خلال الرياضة التنافسية الإيجابية، بأن تكون حدودها داخل الميدان الرياضي، وضرورة أن يتناول الإعلام قضية الفوز والخسارة بلغة الاعتدال وليس بلغة تضخيم الأحداث واستخدام الألفاظ التي تسهم في زيادة التعصب، ونشر الدوافع الانتقامية أو التحيز إلى جانب دون الآخر، أو تبني مضامين إعلامية معينة، أو مصادرة بعض المعلومات والحقائق، أو إظهار معلومات غير صحيحة أو دقيقة لإقناع الآخرين والتأثير فيهم، فإذا توافر الجو الصحي الرياضي؛ فإن هذا سوف ينعكس سلباً على نجاح دور الرياضة الإيجابي في المجتمع، واحترام الرأي الآخر، والتقليل من ظواهر الشغب والعنف والتعصب في الأوساط الرياضية.

ونتوقف عند بعض الوظائف التي تلعبها الرياضة على مستوى الفرد، وعلى مستوى الجماعة، وعلى مستوى الأسرة، وعلى مستوى المدرسة.

أولاً : على مستوى الفرد :

من أهم الوظائف التي تلعبها الرياضة على مستوى الفرد ما يلي :

#### ١- تحسين الصحة وتقوية العلاقات الاجتماعية :

أكدت كثير من الدراسات الطبية والاجتماعية أهمية الرياضة بالنسبة إلى جسم الإنسان وحياته الاجتماعية، فهي تحافظ على قوة الذهن والعقل، وتحمي الجسم من الإصابات والرضوض الجسدية، وتقي الإنسان من الإصابة بالخرف والأمراض العقلية الناتجة من تدهور الوظائف الدماغية المصاحبة للشيخوخة، وتحسن صحة القلب والرئتين والدورة الدموية، وتسهم في علاج السمنة وما ينجم عنها من الأمراض، مثل: تصلب الشرايين، وضغط الدم، وزيادة الكوليسترول في الدم. ويكون لها دور فاعل في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الممارسين والمهتمين بالمجال الرياضي على المستوى المحلي والخارجي.

#### ٢- تحسين الصحة النفسية :

للرياضة كثير من الفوائد السيكولوجية، ولعل أهمها أنها تعد منفذاً للإنسان من الملل والضجر وضيق الصدر، وهي وسيلة لتهديب النفس وتنمية المهارات، كما أن لها دوراً كبيراً في تعديل الغرائز الفردية، فهي تساعد العقل على التعبير عما هو مكبوت داخل النفس البشرية، فالفرد الذي يشعر بالرغبة في العدوان مثلاً يمكن أن يوجه هذا الدافع إلى المناشط الرياضية أو الفنية التي تمتص فائض طاقته؛ مما يؤدي إلى خفض حالة التوتر وتفرغ ما لديه من نشاط زائد عن الحاجة. والرياضة تعالج الاضطرابات المختلفة، مثل: القلق والتشاؤم وكل الأمراض التي تنشأ من أسباب نفسية، وتتخذ أعراضها شكلاً جسياً ومن ذلك السمنة، وفصام الشخصية<sup>(١)</sup>.

فاليخاضة تزيد من قدرة الجسم على تحمل الضغوط، وتضاعف الطاقة، وتسمح للإنسان بأداء أعماله بكل يسر ودون الشعور بالإجهاد والإعياء، بحيث يكون الإنسان في حالة تركيز عالٍ إلى وقت طويل، فالأجسام المتعبدة يفقد أصحابها غالباً قدرتهم على التركيز والتفكير بطريقة سليمة، ولكن إذا توافرت لها طاقة جيدة؛ فإنها تصبح قادرة على العمل والإبداع فيه ومواجهة ما قد يعتريها من عقبات وإخفاقات واضطرابات.

### ٣- الدخل:

الرياضة الاحترافية في الوقت الحاضر تعد من الوسائل المهمة في زيادة دخل الفرد، فممارسة الرياضة من أجل التنافس والاحتراف، أصبح له دور فاعل في زيادة الدخل ورفع مستوى المعيشة لدى كثير من أفراد المجتمع، وكذلك تطورت الصناعات المرتبطة بالرياضة وأصبح لها دور فاعل في الاقتصاد. وأصبحت الدول تتنافس من أجل الظفر بالمناسبات الرياضية، وتسهم في دعم المتميزين لديها في المجال الرياضي بالحوافز المادية وغيرها.

### ثانياً : على مستوى الجماعة:

من أهم الوظائف التي تلعبها الرياضة على مستوى الجماعة ما يلي:

#### ١- الشعور بالحاجة إلى الجماعة:

الرياضة تشعر الإنسان بالحاجة إلى الجماعة والانتماء إليها، وتعوده على الخضوع للقانون، وإيثار المصلحة العامة، والتضحية في سبيل الجماعة التي ينتمي إليها.

#### ٢- الوساطة بين الشعوب:

إن من أهم وظائف الرياضة التي نراها جلية أنها تُكسر الخلافات السياسية بين الشعوب، فمن بين أهم الإيجابيات التي تحملها الرياضة، أن لعب الكوري الشمالي ضد الكوري الجنوبي في بعض المنافسات الكورية على الرغم من الحروب



الكثيرة التي بين هاتين الدولتين، ولما لهذه الأهمية من صدى واضح بين اللاعبين؛ فإن هذه اللقاءات بين الفريقين وغيرها تعزز جسور التعاون والتفاهم على الأقل بين الشعوب إن لم تتفق التوجهات السياسية، وتعكس هذه الظاهرة ما للرياضة من دور كبير عندما يتصافح اللاعبون ويهنئ المهزوم الفائز ويحيي الفائز المهزوم، وتعد مباراة كرة القدم بين أرمينيا وتركيا في عام ٢٠٠٨ من الأمثلة الجيدة في هذا الشأن، فقد أقيمت المباراة في أرمينيا وحضرها الرئيس التركي عبد الله غول بدعوة من نظيره الأرميني ليكون أول رئيس تركي يزور أرمينيا منذ استقلالها عن الجمهورية السوفياتية السابقة عام ١٩٩١م خاصة أنه لم تكن هناك علاقات دبلوماسية بين البلدين، وقد قال رئيس الاتحاد الأوربي لكرة القدم ميشيل بلاتيني : ( يجب اليوم أن نشير مجدداً إلى أن كرة القدم تقرب الشعوب )<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً : على مستوى الأسرة :

الأسرة هي عماد التجمعات، وهي مصدر تأكيد التوجهات والثقافات الخارجية التي يتلقاها الابن، سواء من المدرسة أو المجتمع أو الجيران والأصدقاء، فمتى ما كانت الأسرة تؤمن بثقافة الحوار مع الأولاد، وتحاول أن تعمل على تصحيح المفاهيم المغلوطة التي يكتسبونها من خارج الأسرة، فإن هذا دليل على عدم تأثر الأولاد بالجوانب السلبية التي يتلقونها من أفراد المجتمع، كما سيكون لها الأثر الأكبر في تكوين شخصيتهم حينما يكون رب الأسرة قدوة ولديه اهتمام بالمجال الرياضي، مبتعداً عن جانب التعصب، أما إذا حدث العكس، وغابت ثقافة الحوار في المنزل، وأصبحت الأسرة تمارس التعصب الرياضي والرأي الأحادي من خلال الحديث أو التصرفات أو التشجيع؛ فإن هذا ينعكس سلباً على الفرد والمجتمع؛ ولذلك لا بد من التكاتف بين الأسرة ووسائل الإعلام والمهتمين بالرياضة للعمل

على التوجيه والتوعية، ونشر أهمية الرياضة، والعمل على تثقيف الأولاد: بأن الرياضة وسيلة لشغل وقت الفراغ، والمحافظة على الصحة، وأن التنافس وقتي، وأن يعمل أولياء الأمور على تقريب وجهات النظر بين الأبناء والتحاور معهم في أثناء اللقاءات، وتوجيههم بعد نهاية اللقاءات والبعد عن استخدام الألفاظ التي تزيد التعصب. وهذا ما يشير إلى الدور الفعلي للأسرة والجهات ذات الاختصاص في العمل على إكساب الأولاد ما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة والبعد عن ما يثير جوانب التعصب بين أفراد الأسرة والمجتمع.

#### رابعاً : على مستوى المدرسة :

المدرسة هي المحضن الأهم للطفل بعد الأسرة، وهي من يقوم بإكسابه الكثير من المهارات والأخلاق الأساسية ومن ذلك أهمية الرياضة للصحة وتنمية المهارات لديه، خاصة عبر المادة المحببة لجميع الأطفال وهي مادة «التربية البدنية» التي من خلالها يمكن غرس السلوك الإيجابي للرياضة، مثل : التعاون، والصدق، والإخلاص، وكذلك التوعية والتثقيف بمضار التعصب، وغرس مبدأ: أن الرياضة التنافسية حدودها في أثناء اللعب وبعدها يصبح أعضاء الفرق المتنافسة زملاء وإخواناً، و ما بينهم علاقات المحبة والمودة، والمدرسة متى ما عملت على دعم الرياضة واستغلالها بالطرائق المثلى من خلال التحفيز والتشجيع وطباعة النشرات وعقد الدورات التي تسهم في رفع المستوى الإدراكي بأهمية الرياضة للفرد والمجتمع. فإن ذلك سوف يسهم في تكوين شخصية الطفل التي تتعامل مع الرياضة تعاملاً إيجابياً، والبعد عن جوانب التعصب وآثاره.





# الفصل الأول

## حقيقة الرياضة والتعصب الرياضي

المبحث الأول : مفهوم الرياضة والتعصب الرياضي

المبحث الثاني : مؤشرات التعصب ومستوياته

المبحث الثالث : مظاهر التعصب الرياض

المبحث الرابع : التعصب الرياضي بين الماضي والحاضر

## المبحث الأول

### مفهوم الرياضة والتعصب الرياضي

الرياضة هي من أهم الوسائل لشغل أوقات الفراغ، وإعداد البدن والعناية بالصحة؛ ويرى كثير من المهتمين بهذا المجال أن الرياضة في الوقت الحاضر عنصر مهم يُسهم في بناء نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والصحية والإعلامية، ومن هذا المنطلق ذهب كثير من العلماء إلى تحديد مفهوم الرياضة بما يتلاءم مع العصر الحديث وعرفوا الرياضة: بأنها مجهود جسدي عادي أو مهارة تمارس وفق قواعد متفق عليها بهدف الترفيه، والمنافسة، والمتعة، والتميز، أو تطوير المهارات. ويعرف ماتيفيف (Matveyev) الرياضة بأنها: «نشاط ذو شكل خاص وجوهرة للمنافسة المنظمة من أجل قياس القدرات وضمان أقصى تحديد لها»<sup>(١)</sup>.

ويعرفها كوسولا (Kosola) بأنها: «التدريب البدني الذي يهدف إلى تحقيق أفضل نتيجة ممكنة في المنافسة لا من أجل الفرد الرياضي فحسب، وإنما من أجل الرياضة في حد ذاتها»<sup>(٢)</sup>.

أما لوشن سنج (Luschen. Sage) فيعرف الرياضة بأنها: «تنافس داخلي وخارجي المردود أو العائد يتضمن أفراداً وفراداً وقرناً تشترك في مسابقة وتقرير النتائج في ضوء التفوق في المهارة البدنية والخطط»<sup>(٣)</sup>، ومن خلال هذه التعريفات يبدو واضحاً أن الرياضة أخذت بعداً جديداً، وذات تنظيم محكم، على المستوى الدولي.

وهذا هو المقصود بالرياضة في هذا البحث، وليست الرياضة البدنية التي يمارسها الأفراد بقصد صحة أبدانهم وعقولهم.

(١) ما تيفيف

(٢) كوسولا

(٣) لوشن سنج

## مفهوم التعصب :

أصل التعصب في اللغة من « تعصَّب : أتى بالعصبية، وهو أن يدعو الرجل إلى نصره عصبته، والتألب معه على من يناوئهم ظالمين كانوا أم مظلومين، وقد تعصبوا عليهم: إذا تجمعوا<sup>(٤)</sup> .

## التعصب من الناحية الاجتماعية :

يشترك من اسم لاتيني (الحكم المسبق) الحكم الذي يصدر عن موضوع معين قبل القيام باختباره وفحص الحقائق المتاحة<sup>(٥)</sup> .

## التعصب اصطلاحاً :

هو : « حالة مبالغ فيها من الحكم على شيء »، ويشير « فرج طه وآخرون » إلى أن التعصب هو : اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فرداً معيناً، أو جماعة معينة، أو موضوعاً معيناً إدراكاً إيجابياً محبباً أو سلبياً كارهاً من دون أن يكون لذلك ما يبرره من المنطق أو المشاهدة التجريبية؛ ولذا فان الحاجة المنطقية والخبرات الواقعية لا ينجحان عادة في إزالة التعصب أو الشفاء منه<sup>(٦)</sup> .

ويعرف ماردن ماير التعصب بأنه : « اتجاه يتسم بعدم التفضيل ضد جماعة معينة يحط من قدرها ومن كل أعضائها » .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الزبيدي، باب البيا، فصل العين، (٢٨١/٣)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٥) حاج محمد يوسف (٢٠٠٢) التعصب والعدوان في الرياضة: رؤية نفسية اجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية .

(٦) محمد حسن علاوي وآخرون، شغب الملاعب في كرة القدم المصرية، مؤتمر الرياضة للجميع، كلية التربية الرياضية للبنين بجامعة حلوان، القاهرة، ١٦٨٣م.

ويشير علاوي أيضاً إلى أن التعصب : هو مرض الكراهية العمياء للمنافس وفي الوقت نفسه هو مرض الحب الأعمى لفريق المتعصب، وهو حالة يتغلب فيها الانفعال على العقل؛ فيعمي البصيرة حتى إن الحقائق الدامغة تعجز عن زلزلة ما يتمسك به المتعصب فرداً أو جماعة .

**ويتضح أن التعريفات السابقة تركز على :**

- الميل إلى جانب مهما كانت النتائج
  - إن الجانب الانفعالي له دور كبير في إخفاء الحقيقة .
  - جانب الكراهية والحقد هو الطريق الحقيقي لإصدار التوجيه .
- لذا نرى أن التعصب : هو : عملية تراكمية للمعلومات على دائرة المخ والضغط عليه من أجل تقبل اتجاه معين، ومن ثم تفرز دائرة المخ جوانب معلوماتية تؤثر في سلوك الفرد في الاتجاه ذاته .



## المبحث الثاني مؤشرات التعصب الرياضي

### أ - التوتر والقلق النفسي :

يمثل القلق النفسي المرتبة الأولى في الانتشار بين الأمراض النفسية، وهناك فرق بين القلق الطبيعي المرغوب: كالقلق مثلاً أيام الامتحانات والقلق المرضي الذي يحتاج إلى تدخل الأطباء، وهذان النوعان ينتشران في أوساط الجماهير الرياضية، ولكن النوع الثاني ينتشر أكثر لدى المتعصبين لأنديتهم، وتظهر الأعراض النفسية لهذا النوع من القلق النفسي على شكلين هما: الشعور بالعصبية أو التحفز والخوف وعدم الإحساس بالراحة، و الأعراض الفسيولوجية الجسمية: كخفقان القلب أو رعشة اليدين أو آلام الصدر وبرودة الأطراف واضطرابات المعدة وغير ذلك . والقلق النفسي أيضاً يؤثر في التفكير والتركيز مما يكون له مردود سلبي على التحصيل الدراسي أو العملي<sup>(١)</sup>.

### ب - عدم قبول الرأي الآخر :

من أهم الأعراض التي تظهر على الشخص المتعصب عدم تقبله آراء الآخرين، فهو يجنح إلى مقاطعة المحاورين له ومعارضتهم بشدة من غير مبرر مقنع، لأن آراءهم لا تكون في مصلحة النادي أو الجهة التي يشجعها فقط؛ فتجده دائماً يركز على سلبيات الرأي المخالف، ولا يعترف بالخطأ تجاه المخالف، فضلاً عن أن يعتذر عنه، ويحاول أن يفرض رأيه على الآخرين، ولا ينصت لسماع الطرف الآخر، ولا يتمتع بآداب الحوار، وتتكون لديه حواجز نفسية مسبقة من البغض والكراهية والغيرة، وعدم صفاء القلب، وسلامة النية، بحيث لا يستمع للطرف الآخر ولا يفكر فيما يقوله.

### ج - التحيز للرأي :

عندما لا يقبل المتعصب رأي الآخرين؛ فإنه بذلك يتمسك برأيه ويتحيز له ويدافع عنه، بغض النظر عن صواب رأيه أو خطئه، ولعل ذلك مشاهد بصورة واضحة في البرامج الحوارية، حيث تجد المتحاورين المتعصبين يدافعون عن آرائهم، ويحاولون نصرها ويتجنبون الهزيمة، ليس من أجل إيجاد حلول وسطية تخدم قضية معينة؛ فلو التزم الجميع أدب الاختلاف بهدف الوصول إلى الحق، لما وجدنا العامل البشري وحظ النفس في التنافس والفوز بالنقاش حتى لو كان على خطأ هو الأهم بغض النظر عن النتيجة التي من أجلها تم النقاش، بل المهم هو كسب المعركة .

### د - سرعة الغضب :

الغضب حالة نفسية، ومعناها تغير قد يحصل عند التعرض لموقف معين، بقصد الوصول إلى حالة من التنفيس والاستقرار النفسي مرة أخرى؛ فإذا حدث لأحد ما يغضبه فينبغي عليه تذكر وصية النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا تغضب )<sup>(١)</sup>، ومن الأسباب التي تجعل المتعصب سريع الغضب، إعجابه بالفريق الذي يشجعه، وعدم تقبله انتصارات الآخرين وإنجازاتهم، وعدم تفهمه الخسارة التي يمكن أن تحل بفريقه، وعدم احترامه مشاعر الآخرين واحترام انتماءاتهم .

ومن أهم مظاهر الغضب بذاءة اللسان وفحشه بشتم أو سب أو تعبير، وأساء من ذلك أن تتحول الكلمات إلى أفعال، فيبدأ العنف والضرب والتحطيم للممتلكات دون التفكير في عواقب الأمور .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٦١١٦) .

### ه- عدم التمتع بالروح الرياضية :

الروح الرياضية مصطلح يطلقه الرياضيون على ما يشيع روح الود والمحبة والتسامح والتعاون بين الرياضيين، وهو مصطلح يمثل كل الأقوال والأفعال التي تمهد الطريق نحو رياضة خالية من العنف والتعصب؛ ومن لا يملك الروح الرياضية لا يستطيع أن يتقبل النتائج إذا كانت سلبية، ومن ثمَّ تصدر عنه ردود أفعال سلبية تضر به بوصفه فردًا وبالمجتمع الذي يعيش فيه .

### و - العيش في أوهام والإيمان بصحتها :

يقوم المتعصب الرياضي ببناء صورة ذهنية فائقة الكمال للفريق الذي يشجعه، ويؤمن بذلك لدرجة أنه يستنكر جميع الآراء التي تحاول أن تنال مما في ذهنه من جمال وكمال لفريقه، ويحاول الدفاع عن تلك الأوهام وإيجاد التبريرات في حالة تعرض تلك الصورة لأي اهتزاز نتيجة خسارة فريقه أو اصطدامه بأي عقبة تحاول زعزعة تلك الأوهام، وينتج من ذلك كله بعض التصرفات السلبية، والتي قد تصل إلى مرحلة العنف وإيذاء الآخرين .

### ز- قلة الأصدقاء :

نتيجة آرائه المتزمتة، وعدم احترامه آراء الآخرين، وتوتره وقلقه الدائم، يفقد المتعصب الرياضي - في الغالب- الأصدقاء، فتجده وحيداً لا يشاركه أحد أفراحه ولا أحزانه، فقد تتكون لديه بعض العلاقات الطارئة وفقاً لظروف معينة، ولكن سرعان ما تنتهي تلك العلاقات ويعود وحيداً؛ فصديقه الدائم هو الفريق الذي يشجعه، يتفاعل معه بكل جوارحه، يسعد بانتصاره، ويحزن لخسارته، ويكتفي بتعصبه وحبه له عن الحاجة إلى الأصدقاء .

### ح - لون فريقه المفضل يتحكم في حياته :

يعيش المتعصب الرياضي كالأعمى، فهو لا يرى الحياة إلا من منظور فريقه المفضل، فهو لا يذكر لفريقه إلا الإيجابيات والمزايا وينكر السلبيات، ولا يذكر للفرق الأخرى سوى العيوب والنقائص، ويحاول تأويل التاريخ وتفسيره بما يتماشى وعشقه لفريقه؛ كل ما يصدره من أحكام يكون مرتبطاً بلون فريقه المفضل لا يستطيع أن يعيش خارج ذلك النطاق الذي حصر نفسه داخله، ومن ثم يتحكم لون فريقه المفضل في حياته تحكماً كبيراً.

### ط - ثقافته هشة :

الثقافة تتكون بما تنتجه الحياة من مواقف وأحداث وتجارب، وكلما ازدادت فرصة الإنسان في الاحتكاك بالآخرين ازدادت فرصه لتوسيع دائرة ثقافته، وبما أن المتعصب الرياضي يحصر نفسه في الغالب في إطار فريقه المفضل فقط، فإنه من الصعب عليه اكتساب معارف ومهارات وثقافات مختلفة، فهو يستقي جل معارفه من خلال إطاره الذي وضع نفسه فيه، وبذلك تتكون لديه ثقافة هشة، ويكون نتيجة لهشاشة ثقافته بعده عن النقاش والمشاركة فيه، فهو لا يحب الخوض في مواضيع ذات بُعد ثقافي حتى لا تفتضح ضحالة ثقافته ومعرفته، ويحاول البعد عن الحوار البناء.

## المبحث الثالث مظاهر التعصب الرياضي

تتمثل مظاهر التعصب الرياضي فيما يأتي :

### ١ - ما يتعلق بالجماهير :

من أبرز مظاهر التعصب الرياضي لدى الجماهير ما تشهده الميادين العامة والشوارع من بعض التصرفات والسلوكيات الخاطئة التي تصدر عن فئات متعصبة، سواء كان ذلك ابتهاجاً بالنصر أو احتجاجاً على الهزيمة ، ويظهر ذلك جلياً عندما تخرج تلك الفئات في مسيرات صاحبة ترتفع فيها الصيحات وتخرب فيها الممتلكات العامة، والاعتداء على الآخرين والمشاجرات المضاربات والشتائم والسباب، وإتلاف شعارات الفريق المنافس، ومن دون شك فإن مثل هذه التصرفات تتسبب في إيذاء الآخرين، وتعطيل حركة المرور ، وإشغال رجال الأمن، وإعاقة مصالح المواطنين ، وتكديس وسائل النقل، وقد تتيح مثل هذه الأجواء الفرصة لأصحاب النفوس الضعيفة للقيام بالتخريب وحث الجماهير على ارتكاب كثير من التصرفات التي تسبب أضراراً في المجتمع و أفراده .

### ٢ - ما يتعلق بوسائل الإعلام :

تتمثل مظاهر التعصب الرياضي لدى وسائل الإعلام فيما تبرزه تلك الوسائل من عناوين ومقالات تقدح في النادي الخاسر وتذمه وتعيبه، وتقلل من مكانته؛ مما يشعر أنصار ذلك النادي بالغضب والظلم ، ويزيد الاحتقان لديهم، وينبري الإعلاميون المنتمون إلى ذلك النادي الخاسر للدفاع عن ناديهم ، ولا يتوانون في سبيل ذلك عن استخدام كل الأساليب ، التي قد يكون بعضٌ منها خارجاً على التقاليد والأعراف الإعلامية في المجتمع السعودي ، فهم بدورهم يقومون بتمجيد ناديهم، والتغني بتاريخه الحافل، وذكر مناسبات أخرى حقق منافسهم

فيها النصر على النادي المنافس ، ويقللون من قيمة النصر الذي حققه منافسهم، بل ويقدحون في ذلك النصر، ويسردون كثيراً من المبررات التي أدت إلى خسارة ناديهم. ولا شك أن مثل تلك الممارسات الإعلامية تؤثر تأثيراً سلبياً في الناشئة، وترسخ في قلوبهم وأذهانهم التعصب الأعمى لأنديتهم التي ينتمون إليها ، بل والبغض الشديد للأندية المنافسة .

### ٣ - ما يتعلق بالإداريين واللاعبين :

من مظاهر التعصب الرياضي لدى الإداريين العاملين في الأندية الرياضية أن بعضاً منهم يتبنى مبدأ : الغاية تبرر الوسيلة . ويسعى إلى جلب المصالح لناديه بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة ؛ فتراه تارة يستخدم وسائل الإعلام لنشر بعض الشائعات والأكاذيب لإحداث خلل في الأندية المنافسة ، أو يلجأ إلى تقديم الشكاوي الكيدية؛ لانتزاع نصر غير مستحق لناديه، أو يرفض التعاون مع الأندية الأخرى لتحقيق مصالح مشتركة، وقد تكون مصالح وطنية، أو يثير جماهير النادي المنافس من خلال توجيهه بعض العبارات التي تقلل من شأنهم أو من شأن لاعبيهم أو رموزهم الرياضية التي يعتزون بها. لا شك أن للاعبين في الرياضات المختلفة؛ ولاسيما كرة القدم بوصفها اللعبة الشعبية الأولى في المملكة، تأثيراً كبيراً في الناشئة فهم يقلدونهم في لباسهم وسلوكهم ، ومن ثم فإن بعض الممارسات غير المسؤولة من اللاعبين ؛ سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، أو غير ذلك تزيد من نار التعصب لدى الجماهير، ومن ذلك ما يصرح به اللاعبون لوسائل الإعلام من تصريحات غير مسؤولة لا تحترم المنافسين ، بل وتقلل من شأنهم .

#### ٤ - ما يتعلق بالمهتمين بالمجال الرياضي :

تبرز أهم مظاهر التعصب الرياضي لدى بعض المسؤولين عن النشاط الرياضي والمهتمين به، والحكام في تمييزهم لنادٍ معين دون الآخرين، ومن ثمّ تكون الأحكام والقرارات متحيزة لذلك النادي، ومن ثمّ تشعر الجماهير أن هناك أندية معينة مميزة عن غيرها؛ مما يشعرهم بالغبن والحقد على تلك الأندية ولا شك أن ذلك يساعد مساعدة كبيرة في نشر ظاهرة التعصب الرياضي، ويسهم في التشكيك في النتائج، ويعطي صورة للجماهير أن تحيز الحكام والمسؤولين عن الرياضة لصالح المنافس قد أسهم إسهاماً واضحاً وصريحاً في خسارة ناديهم.

ومن هذا المنطلق يمكن أن نشير إشارة مختصرة إلى أهم الأسباب التي تسهم في انتشار التعصب لدى الجمهور الرياضي وهي كالتالي :

- المواقع الإلكترونية .
- الأقوال والأفعال غير المتزنة وغير الصادقة .
- الفوضى في الشوارع والميادين .
- المواجهات في المدارس والمدرجات والشوارع .
- تصريحات رؤساء الأندية والشرفيين والإداريين واللاعبين .
- اللوحات الاستفزازية بالعبارات التي تحملها .
- ظاهرة الرشاوى .
- انتشار المراهنات .
- تزييف الحقائق .
- حب التسلط .
- ضعف التحكيم .
- عدم وضوح اللوائح والقوانين وتناقضها .

- التفاوت في تطبيق اللوائح والقوانين
- ضعف الجهات واللجان صاحبة القرار
- المعلومات المغلوطة
- العناوين المثيرة للجدل والتي تحمل عبارات استفزازية.
- المقالات غير المحايدة.

أما خصائص المتعصب وكيفية التعامل معه ، فيمكن إجمالها في الجوانب التالية :

- عدواني ومثير للمشكلات .
- سهل الإثارة .
- متمسك برأيه .
- متوتر الأعصاب ومتقلب المزاج .
- يستخدم أسلوب الهجوم على الجوانب الشخصية ورفع الصوت

ويمكن التعامل معه من خلال الأمور التالية :

- الحفاظ على الهدوء في التحدث مع المتعصبين وعدم الانفعال أمامهم .
- الإصغاء الجيد إليهم حتى يتم امتصاص انفعالهم .
- عدم أخذ حديثهم أنه يمس شخصيتك .
- التمسك بوجهة النظر والاستدلال بالحجج والبراهين .
- تركيز الحديث على النقاط المتفق عليها .
- استخدام أسلوب المنطق مع المتعصب والبعد عن العاطفة .
- استخدام أسلوب المرح والإجابة بنعم ولكن .
- ولعل في تلك الإشارات ما يغني عن العبارات الكثيرة .



## المبحث الرابع التعصب الرياضي

كانت ممارسة الرياضة قديماً حقاً للملوك والأمراء والأشراف من الشعب فقط، مثال ذلك: رياضة الصيد والقنص التي كانت مقصورة على النبلاء في العهد المصري القديم، ومع بداية القرن التاسع عشر تحول المجتمع الإنجليزي من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي، وأخذت تظهر التفرقة بين الممارسين للرياضة، حيث كان التركيز على الاشتراك في الأندية الرياضية وفقاً للأجناس والأديان والمهن، بعد ذلك أشار عدد من الدراسات إلى أن الرياضة أصبحت نمطاً استهلاكياً يفضله أبناء الطبقة الوسطى والدنيا، وأصبحت الطبقات ذات المكانة العالية تركز على المشاهدة أكثر من المشاركة في المنافسات الرياضية، بل تكون مشاركتها من أجل ممارسة الهواية، حتى وصل الاهتمام بالرياضة حسب نوع اللعبة بناء على اهتمام سكان المدينة بغض النظر عن الطبقة، كما حدث في كرة القدم الأمريكية، حيث جاء دور الاحتراف الرياضي، وأصبح اللاعب ينتقل من ممارسة الرياضة بوصفها هواية إلى محترف، فأصبحت للرياضة أبعاد جديدة منها: اقتصادية واجتماعية، وسياسية، وإعلامية، وبدأت ملامح التعصب الرياضي في الانتشار بين الأوساط الرياضية على المستوى الفردي والمجتمع والوطن، وعلى المستوى القاري والعالمي، ولهذا اتجهت محكمة مانشستر إلى إصدار قرار بتحريم لعب كرة القدم في أكتوبر عام ١٩٠٨م<sup>(١)</sup>.

وكانت حيثيات الحكم مبنية على أحداث العنف التي صاحبت اللقاءات الرياضية والأحداث التي أسهمت في انتشار ظاهرة التعصب الرياضي، فمنها ما راح ضحيتها أكثر من ٣١٨ قتيلاً في استاد رياضي في ليمّا في عام ١٩٦٤م في

(١) فلسفة التعصب، سعود بن عبدالعزيز العمر، مدونة أشرف إحسان فقيه، مارس ٢٠١٠م (www.alfagih.net).

لقاء كرة القدم بين الأرجنتين والبيرو<sup>(١)</sup>، وقد وصل تشبيه الرياضة من قبل هارت وشاتاواي إلى أنها (حرب من دون أسلحة)، ومن ذلك الحرب التي اندلعت بين الهندوراس والسلفادور، وسميت (حرب كرة القدم) ولم تقتصر أحداث الشغب والعنف على كرة القدم فقط، بل طالت كرة الماء عندما تقابلت المجر والاتحاد السوفيتي سابقاً خلال الألعاب الأولمبية عام ١٩٥٦م في ملبورن، والذي وصف بأن ماء المسيح أصبح في حمرة الدم من الشحن والعنف الذي صاحب اللقاء؛ ومن مظاهر التعصب في المجتمع السعودي ما تقوم به بعض الجماهير بالنزول إلى الملاعب من أجل التحدي أو الشهرة، وما يتراشق به الإعلاميون عبر وسائل الإعلام المختلفة، وما يحدث من تصريحات للإداريين وأعضاء الشرف حتى إن بعض المتعصبين الرياضيين أصبح يبغض بعض الأكلات؛ لأن لونها هو لون الفريق المنافس، أو يعمد إلى دهان المنازل بلون ناديه المفضل، ودورات المياه بلون الفريق المنافس، وغيرها من الممارسات السيئة، حيث إن هذه الصور هي بداية الوصول إلى التعصب ليكون ظاهرة في المجتمع، وهي التي تحتاج إلى جهود شرائح المجتمع كافة؛ سواء بالتوعية والإرشاد، أو بالوقوف والتصدي<sup>(٢)</sup>.

وكما أشارت الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها جريدة الرياض إلى أهم

(١) كان ذلك في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لأولمبياد طوكيو، حينما التقى منتخب الأرجنتين والبيرو، حيث أقيمت في عاصمة البيرو (ليما)، بحضور جماهير كثيفة وفي البداية تقدم منتخب الأرجنتين بهدف واستطاع المحافظة على التقدم، ولكن قبل نهاية اللقاء بدقيقتين تمكن منتخب البيرو من تسجيل هدف التعادل، وكان من الممكن انتهاء المباراة نهاية طبيعية لولا أن الحكم ألقى الهدف، وقد تسبب ذلك في حدوث هيجان وفورة بين الجماهير تطور إلى واحدة من أسوأ حالات الشغب بالملاعب في التاريخ كانت نتيجة هذا الشغب مقتل أكثر من (٣٠٠) مشجع.

(٢) وقد أكدت ذلك الدراسة الميدانية التي قام بها خالد الدوس للحصول على درجة الماجستير في جامعة الملك سعود والتي بعنوان: الإعلام الرياضي وعلاقته بالتعصب الرياضي؛ حيث أكد أفراد العينة بنسبة (٥٤٪) أن الإعلاميين هم الأكثر تأثيراً في التعصب الرياضي، وأن درجة التعصب لدى الإعلاميين والجمهور تمثل (٨٣٪) فيما أن الإداريين درجة التعصب لديهم متوسطة، وأن غياب الوعي لدى الجمهور يسهم بدرجة كبيرة في التعصب.

التوصيات وهي : المطالبة بفرض العقوبات الصارمة على المسيئين، واستحداث رقيب على الإعلام، وهذا يجعلنا نحذر من أن التعصب في الوقت الحاضر أخذ منحى أكبر مما هو عليه، خاصة في مجال الرياضة، فأصبح يُشكك في الذم، وتتلف الممتلكات، ويسوق إلى الاعتداء على من ليس لهم دور في هذا المجال، والتفريق بين الإخوة والأصدقاء والآباء والأزواج، والمناطق والدول، وهذا يحتاج من المتخصصين في هذا المجال إلى زيادة البحوث والدراسات لوضع الحلول السليمة والمناسبة، وللحد من انتشار هذا الجانب في المجتمع السعودي خاصة، حيث إنه في الوقت الحاضر كان قضية ثم انتقل إلى مشكلة، ولا بد من إيجاد وسائل لوقاية الشباب من هذا التعصب الرياضي؛ حتى لا يصل إلى مرحلة الظاهرة، ثم نفقد السيطرة عليه<sup>(٣)</sup>.

وعبر هذه الصفحات المتواضعة، فإننا نحث مراكز البحوث في الجامعات والجهات المسؤولة على تركيز البحث عن الأسباب والعمل على إيجاد إستراتيجيات لمواجهة هذه المشكلة قبل فوات الأوان، وقبل أن تحدث كوارث رياضية يشهدها التاريخ؛ حيث إن إسلامنا حث على نبذ التعصب بأي صورة من صورته، خاصة ما يؤدي إلى تعطيل مصالح العباد وإشغالهم عن دورهم الأساسي في هذه الحياة، وما يبث من شحناء وكرهية وحقد، حيث قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً فَقَتَلَ فَكَيْفَ جَاهِلِيَّةٌ) (٤).

(٣) جريدة الرياض، العدد (١٤٨٨٩)، يوم الاثنين ٣ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ.

(٤) صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، رقم (١٨٤٨)، تحقيق: نظير بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، دار طيبة.



## الفصل الثاني

### أسباب التعصب الرياضي وآثاره

- المبحث الأول :  
الأسباب المؤدية إلى التعصب الرياضي  
ما يتعلق بالجمهور الرياضي  
ما يتعلق بالجوانب النفسية والصحية  
ما يتعلق بوسائل الإعلام  
ما يتعلق بالكيانات الرياضية
- المبحث الثاني :  
تجارب وممارسات في التعصب الرياضي
- المبحث الثالث :  
آثار التعصب الرياضي

## المبحث الأول

### الأسباب المؤدية إلى التعصب الرياضي

لا شك أن معالجة أي ظاهرة تبدأ من تحليل الأسباب والعوامل المؤدية إليها، ولعل محاولتنا سبر أغوار التعصب الرياضي ومعرفة الأسباب التي أوجدته وجعلته ينتشر حتى أصبح ظاهرة في الملاعب المختلفة، قد يساعد في علاج هذه الظاهرة والتقليل من مظاهرها.

ويمكن الاتفاق على أن العناصر التي قد تسهم إسهاماً كبيراً في التعصب الرياضي تتمثل في الآتي:

الجمهور، والإعلام، والكيانات الرياضية، الإداريون والإعلاميون، وأعضاء الشرف، وعليه فإنه يمكن تفسير أسباب ظهور التعصب الرياضي في المجتمع حسب الجوانب الآتية:

أولاً: أسباب تتعلق بالجمهور الرياضي:

أ - تنشئة الصغار على التعلق بناد معين:

يحتاج النشء إلى القدوة في حياته العامة والخاصة، ويسعى إلى الاقتباس من أقرب الناس لديه، خاصة والديه وإخوانه وأقرانه، فمتى ما عاش النشء في بيئة ذات خصائص إيجابية؛ فإنه يتأثر بما يراه، والرياضة في الوقت الحاضر أكثر الجوانب التي يهتم بها هذا الجيل على مستوى الفرد أو الجماعة أو الأسرة، وهي من العناصر التي لها التأثير الواضح في الوقت الحاضر تأثيراً كبيراً، فلا بد من الاستفادة من هذا المجال من أجل توجيه هذا الجيل، والمثال التالي يبين ما لتأثر النشء بما يواجهه.

منذ سنوات جمععتني الصدفة بشاب يتحلّى بكثير من سمات الوقار ورجاحة العقل.. . تحدثنا كثيراً عن كرة القدم بطبيعة الحال، وعند سؤالي له

عن ميوله الكروي أطلق تنهيدة مريرة أعقبها بالقول: سامح الله من شكّل ميولي وقناعتي على هواه منذ أن كنت طفلاً، وتابع قائلاً: والذي لم يترك لي حق الاختيار من خلال إصراره وتركيزه على أن يأخذني معه إلى حيث يميل هو.. وكان يمارس معي ما يمكن تعريفه بغسيل المخ.. إذ كان ينسب المشكلات والعيوب والنقائص الموجودة في ناديه إلى النادي الذي لا يهواه إلى درجة الحد، خاصة عندما يلحظ إعجابي بالفريق الذي لا يريده.. بل كان يخترع الحكايات التي تحط من شأن ذلك الفريق وقدره؛ إمعاناً في صرف تفكيري عنه وتكريهي فيه.. كل تلك الأمور أدركتها بعد أن كبرت وأصبحت أكثر قدرة على تمييز الأشياء على حقيقتها.. وأردف بالقول: الممارسات نفسها طبقتها والذي مع إخوتي، وأضاف: أعرف كثيراً من أصدقائي الذين عاشوا المعاناة ذاتها والكيفية التعسفية ذاتها.. ويواصل: أعرف كثيراً من هؤلاء الأصدقاء الذين يتعرضون لحالات من الإغماء عند مشاهدتهم المباريات نتيجة المبالغة في حقنهم وشحنهم منذ الصغر، ونتيجة فرض ميول أولياء أمورهم عليهم خشية من اتجاههم نحو تشجيع الأندية المنافسة، أو التي لا يكونون لها إلا الكره من دون النظر إلى حق الأطفال الأبرياء في اختيار الألوان التي تستهويهم تلقائياً بعيداً عن التوجيه أو الفرض الإلزامي، أو حتى الوصاية. لهذا أقول: اتقوا الله في البراءة، ولا تفرضوا ميولكم على أطفالكم، دعوهم يمارسوا حقوقهم المباحة المتمثلة في اختيار الألوان الرياضية التي يميلون إليها. دعوهم يعيشوا حياة خالية من العقد النفسية التي لا تقتصر انعكاساتها السلبية على الجانب الرياضي فقط.. بل تتجاوزها إلى جوانب حياته أخرى أكثر أهمية<sup>(١)</sup>.

ومن خلال هذا المثال يتضح جلياً ما للأب والصحة من أثر واضح في تشكيل شخصية النشء والتأثر التلقائي بما يملئ أو يفرض عليه، خاصة على ميوله ورغباته وتصرفاته؛ مما يسهم في التأثير عليه، لذا يجب العمل على إعطاء النشء الحرية في اختيار ميوله وطموحاته، والعمل على إبعاد كل ما يسهم في تكوين مجال التعصب سواء الرياضي أو غيره .

### ب - نقص الثقافة الرياضية لدى المشجع الرياضي :

الثقافة هي ذلك النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك، وكل ما يبنى عليها من تجديلات أو ابتكارات أو وسائل في حياة الناس؛ مما ينشأ في ظله كل عضو من أعضاء الجماعة الإنسانية<sup>(١)</sup>.

ونعني به هنا نقص الثقافة الرياضية لدى المشجع الرياضي من عدم إلمامه بالأهداف الرئيسة للرياضة، وعدم وعيه بدور الرياضة في تنمية العلاقات الاجتماعية والجانب البدني والصحي ، وتنمية القدرة الإبداعية في إطار ديمقراطي يضمن حرية التفكير والتعبير، وترقية النمو الانفعالي، والتحكم في الانفعالات والتعبير، وتعزيز الثقة بالنفس، وعدم الاستفادة من الدروس والتجارب التي أفرزتها الرياضة في المجتمعات الأخرى، والعمل على فرز الجوانب الإيجابية والسلبية .

### ج - قلة وجود القدوة من الرياضيين والإداريين في الأندية :

لا شك في أهمية القدوة في بناء شخصية الإنسان، وهذه الشخصية تمثل سلوكه في التعامل مع الآخرين، والجمهور الرياضي يرى في قادة الأندية التي يشجعونها واللاعبين البارزين في تلك الأندية الأمثلة التي يمكن أن تُتَّحَدَى

(١) تأثير الإعلام الرياضي المدرسي على كل من تعديل الاتجاهات والثقافة الرياضية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية، نشوى إمام إبراهيم، رسالة ماجستير، القاهرة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، جامعة حلوان، كلية التربية الرياضية.



ويُقتدى بها؛ ومن هذا المنطلق نجد أن على رؤساء الأندية الرياضية وإدارييها ومسؤوليها ولاعبيها عامة والأندية الجماهيرية خاصة مسؤولية كبيرة في توجيه سلوك الجمهور الرياضي، وذلك بضبط تصرفاتهم وتصريحاتهم وقراراتهم وفق المنهج القويم المعتدل المتسق مع مبادئ العقل والدين، وعدم الانسياق وراء المشاعر المتهبة والعواطف المندفعة باتجاه إشعال نيران الحقد والحسد والغيرة، وتزييف الحقائق في أوساط الجمهور الرياضي .

#### د - التصرفات المسيئة لرابطة الجماهير في الأندية:

من الملاحظ في ملاعب كرة القدم ما يصدر عن رابطة الجماهير من الأهازيج والعبارات التي يكون فيها نوع من الذم والانتقاص من قدر الآخرين، ولعل ذلك باعث مهم من بواعث انتشار الحقد والكراهية بين مشجعي الأندية، فلا أحد يقبل أن يشتم أو يذم الكيان الذي ينتمي إليه، وعندما يحدث ذلك وبوصفه وسيلة من وسائل الدفاع عن الذات يزداد التماسك بين أعضاء الفريق الذي تلقى الشتائم، ويحاولون الرد على ذلك؛ مما يسهم في تعميق الفجوة بين الفريقين، ومن ثمَّ ازدياد حدة التعصب الرياضي في المجتمع .

#### هـ- حب إيذاء الآخرين واستغلال اللقاءات الرياضية لهذا الغرض :

هناك نوع من الشخصيات تتميز بأنها عدوانية وتثير المشكلات، ويسهل إثارتها، وهذا النوع من الناس غالباً ما يتمسك برأيه ويعتمد على نفسه فقط، ويرفض الآخرين وأفكارهم، ويبيدي عدم اهتمام بهم، ويستخدم أسلوب الهجوم على الجوانب الشخصية .

ينتشر هذا النموذج في أوساط الجمهور الرياضي، وتكون المسابقات الرياضية متنفساً خصباً له، فيستغلها في إثارة المشكلات وإيذاء الآخرين؛ مما يولد ردود فعل سلبية تجاه الكيان الذي يمثله، ومن ثمَّ تنشأ البغضاء

والمشاحنات التي تؤدي إلى تعصب كل فرد للكيان الذي ينتمي إليه .  
و - حب الذات ( الأنانية ) التي تسهم في عدم قبول الرأي الآخر وتقبل  
النقد الإيجابي :

لاشك أن السواد الأعظم من جماهير الرياضة هم من فئة المراهقين، وهم الذين تنتشر في أوساطهم صفة الأنانية وحب الذات، خاصة عندما تتبلور شخصيتهم وينحون نحو الاستقلالية، والاعتماد على النفس، والابتعاد عن السلطة القائمة في الأسرة أو المدرسة، ومن ثمّ فإنهم لا يتقبلون فكرة أن يكون هناك أحد يعارضهم في الرأي؛ فإذا كانوا يشجعون نادياً معيناً؛ فإنهم يرفضون ما سواه ولا يتقبلونه؛ ومن هنا فإنهم يرفضون الاستماع إلى الانتقادات الموجهة إلى ناديتهم بغض النظر عن مدى منطقيتها وواقعيّتها وإيجابيتها؛ فهم يعملون بمبدأ : «لا أريكم إلا ما أرى» . ومثل هذا السلوك يولد الكراهية والبغضاء لدى الآخرين ومن ثمّ يؤصل قضية التعصب الرياضي في المجتمع .

ثانياً : أسباب نفسية وصحية :

حينما يتعرض الفرد إلى ضغوط من قبل الأسرة والأصدقاء والمجتمع؛ فإن ذلك يُسهم في اللجوء إلى القيام بمظاهر شد الانتباه والتصرف ببعض الأعمال التي يشعر بأنها قد تكون نوعاً من التنفيس على ما يشعر به من قلق، وتؤكد الأخصائية النفسية الدكتورة هند سامي بأن الأسرة مسؤولة عن تجاوز الأبناء، معتبرة أن الأجواء المحيطة بالشباب؛ خاصة المراهق تؤثر تأثيراً مباشراً على تصرفاته وما يحدث من تجاوزات في الملاعب، وهذا له ارتباط وثيق بحالة التفكك الأسري<sup>(١)</sup> .

ثالثاً : أسباب تتعلق بوسائل الإعلام :

أ - تأثير الإعلام المقروء أو المسموع أو المشاهد على انتشار ظاهرة التعصب :

تكمن وظيفة الإعلام الرياضي الرئيسة في إحاطة الجمهور الرياضي علماً بالأخبار الصحيحة، والمعلومات الصادقة الواضحة والحقائق الثابتة والموضوعية التي تساعد على تكوين رأي عام صائب؛ وتتمثل أهم أهداف الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية من خلال تعريف الجمهور بالقواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية المختلفة، وتثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات الرياضية والمحافظة عليها، وعدم التحيز وإظهار الحقائق المجردة؛ حيث إن لكل مجتمع نسقاً قيمياً يشكل ويحدد أنماط السلوك الرياضي فيه، ويقوم بنشر الأخبار والمعلومات والحقائق المتعلقة بالقضايا والمشكلات الرياضية المعاصرة، ومحاولة تفسيرها، والتعليق عليها لكي تكون أمام الرأي العام في المجال الرياضي، وإعطاء الفرصة لاتخاذ ما يراه من قرارات تجاه هذه القضايا، والترويج عن الجمهور وتسليتهم بالأشكال والطرائق التي تخفف عنهم صعوبات الحياة اليومية .

ولا شك أنه إذا حادت وسائل الإعلام عن تلك الأهداف، وأصبحت تتولى الشحن الزائد، وتهويل الأحداث، والثناء والتغني بالجانب الراجح، والشتم والإيذاء والتقليل من شأن الجانب الخاسر، وإظهار الآراء المتطرفة للجانبين؛ فإن ذلك سوف يؤثر تأثيراً سلبياً مباشراً على الجمهور الرياضي، ومن ثمَّ يعمق من حدة ظاهرة التعصب الرياضي .

## ب - قله الوعي بأهمية الرياضة ودورها في حياه الفرد والمجتمع :

يعرف الوعي بمعناه العام بأنه هو: « الإدراك الذي يتحقق بالعلم والمعرفة والقدرة على استنباط المجهول، والبعد عن الآراء والاتجاهات القائمة على الوهم والشك والظن ». والوعي الرياضي: « هو سلطة تستطيع أن تؤثر في الأحداث الرياضية، وتمكن من توظيف المعلومات والأحداث لإنتاج أفكار، تتحول فيما بعد إلى مشروعات، ومن ثمَّ تتحقق الإنجازات ».

وكلما كان الوعي أكثر نضجاً كان أكثر قدرة على صناعة الأفكار والمفاهيم والتصورات الإيجابية، وبذلك تتاح الفرص لإدارة المشكلات والأزمات، والوصول إلى حلول مناسبة لها. وعلى النقيض من ذلك كلما انخفض مستوى الوعي الرياضي أدى ذلك إلى تكوين الاتجاهات السلبية، ويتبعه ظهور السلوك السلبي الذي ينتشر في ملاعبنا.

والوعي الرياضي يحتاج إلى من يصنعه ومن يروج له، فصناعة الوعي الرياضي مسؤولية أصحاب القرار الرياضي في البلاد، ونشره والترويج له هو مسؤولية الإعلام الرياضي .

## ج - التأثير بما يكتب في عناوين الصحف أو أعمدة الكتاب الرياضي أو

البرامج الرياضية؛ خاصة التي تثير جانب التعصب بين جماهير الأندية :

ليس كل ما يقدم عبر وسائل الإعلام هادفاً ويعمل من أجل نشر المبادئ والقيم والأخلاق والفضيلة، فهناك برامج يكون هدفها الأساس هو «تحقيق المكاسب المادية بغض النظر عن الكيفية التي تتحقق بها تلك المكاسب؛ فهي تعتمد إبراز التصريحات الشاذة الصادرة عن اللاعبين أو المسؤولين، وتعتمد القدرح في بعض الأندية والشخصيات واللاعبين، وتعتمد إثارة الموضوعات والأكاذيب التي تسهم في إذكاء روح العداة بين الأندية المختلفة؛ بغرض

جذب القراء أو المشاهدين أو المستمعين ومن ثمَّ تحقيق المكاسب المادية، وهي بذلك تسعى إلى رفع حدة الآثار النفسية والعاطفية عند الفرد؛ مما يقوده إلى ارتكاب سلوك عنيف تجاه الآخرين، حيث يتوقف سلوك الفرد العنيف على مدى إحساسه وشعوره بالإحباط والضيق والتوتر» .

#### د - تقصير الإعلام في القيام بواجبه في غرس مبادئ الأخلاق الرياضية بين الجماهير :

إن المجتمع السعودي يتمتع بقيم ومبادئ وعادات وتقاليد وثقافة نابعة من الدين الإسلامي السمح، ومن العادات العربية الأصيلة، وما يبثه الإعلام الرياضي لابد أن يتفق مع تلك القيم والمبادئ؛ فينبغي أن يهدف إلى تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات الرياضية والمحافظة عليها وفق النسق القيمي للمجتمع السعودي؛ لأن ذلك يشكل ويحدد أنماط السلوك الرياضي، ويجعلها متفقة مع تلك القيم والمبادئ؛ وعدم قيام الإعلام الرياضي بذلك الدور على الوجه الأمثل يؤثر سلباً في المجتمع، ويؤدي إلى انتشار ظاهرة العنف والتعصب الرياضي .

#### هـ - الدعم الذي تلقاه الأندية الجماهيرية من وسائل الإعلام، وهذا ناتج من تأثر الصحفيين بميولهم نحو تلك الأندية :

قد تسهم وسائل الإعلام المختلفة، السمعية والبصرية والمقروءة في زيادة حدة ظاهرة التعصب الرياضي، عندما توحى بالتحيز إلى إحدى الفرق الرياضية، فتتبنى آراء تلك الأندية وتوجه الانتقادات والسباب والشتائم إلى الأندية المنافسة ورموزها ولاعبها؛ ومن ثمَّ تساعد في إثارة جماهير الأندية الأخرى من كراهيتهم وبغضهم وتعصبهم لأنديةهم .

## رابعاً : أسباب تتعلق بالكيانات الرياضية :

### أ - عدم القيام بواجب التوعية :

عدم اهتمام الاتحادات الرياضية والأندية بأداء واجبها في توعية الجمهور الرياضي بمضار التعصب وعواقبه السيئة، من العوامل المسهمة في انتشار ظاهرة التعصب الرياضي؛ فمن واجب الاتحادات الرياضية، وإدارات الأندية، وروابط المشجعين، الاهتمام بعقد البرامج والدورات التدريبية والندوات التي تبين وتوضح مبادئ السلوك الحضاري للتشجيع الرياضي .

### ب - عدم تحقيق بعض الأندية الانتصارات والبطولات :

التعلق بناذ معين وتشجيعه يجعل الفرد يشعر بأن ما يحققه النادي من انتصارات هو انتصار له شخصياً، وكأنه هو من حقق ذلك الإنجاز أو الانتصار؛ ومن ثمَّ فإن عدم تحقيق النادي الانتصارات والبطولات يؤدي إلى سلوك بعض الجماهير مسلك التعصب للفريق والبحث عن مسوغات للفشل، وكنوع من التنفيس والانتصار لنفسه يلجأ إلى القرح والذم في الأندية المنافسة، واتحادات الكرة، ولجان التحكيم وغيرها من الجهات التي يعتقد أنها السبب وراء تأخر ناديه عن تحقيق الانتصارات .

### ج- التصريحات الاستفزازية غير المدروسة من قبل المسؤولين في الأندية واتحادات الكرة ولجان التحكيم :

اللاعبون والمسؤولون في الأندية تعشقهم جماهير تلك الأندية، فتتألم لألمهم وتسعد بسعادتهم، وتعدهم بمنزلة القدوة؛ فيقلدونهم في مظهرهم وطريقة لبسهم وحدثهم، ويقعون تحت تأثيرهم بدرجة كبيرة نتيجة حبهم النادي الذي ينتمون إليه . ولاشك أن تصريحات هؤلاء تكون ذات أثر كبير

في نفوس المشجعين، فهي تخلق مشاعر واتجاهات وسلوكيات معينة لديهم، وعندما تكون تلك التصريحات سلبية وحادة وتدعو إلى الشحناء والبغضاء (تصريحات التحدي والوعود)، فإن ذلك يسهم في زيادة التعصب لدى هؤلاء المشجعين.

ومن المعلوم أن الاتحادات الرياضية واللجان التحكيمية تُعد من الجهات الراعية للرياضة في البلاد، من ثمَّ ينتظر منها أن تكون محايدة وساعية إلى تطبيق القانون وحماية حقوق الجميع، وإذا شعر الجمهور الرياضي من خلال تصريحات المسؤولين في تلك الجهات بخلاف ذلك، فإنهم سوف يقتنعون بأن أنديةهم تتعرض للظلم والتآمر مما يدفعهم إلى التعصب لآراء أنديةهم ومطالبها.

#### د - تقديم المصلحة الخاصة (مصلحة النادي) على المصلحة العامة (مصلحة الوطن) :

عندما يهتم المسؤولون عن الرياضة في الاتحادات الرياضية، والأندية بمصالحهم الشخصية، أو مصالح أنديةهم والجهات التي ينتمون إليها، من دون النظر إلى المصلحة العامة، يضطرون إلى اتخاذ طرائق واستخدام أساليب تضر ببعض الأندية أو الجهات الأخرى؛ مما يثير تلك الجهات ويجعلها تسعى إلى الدفاع عن حقوقها وما سلب منها، ومن ثمَّ تنشأ الصراعات التنظيمية والشخصية، وبالتأكيد يكون الجمهور الرياضي جزءاً من تلك الصراعات؛ مما يؤدي إلى انتشار الظواهر السلبية، مثل: العنف، والكراهية، والتعصب في المجال الرياضي.

## هـ- الصراع التنظيمي داخل الأندية والاتحادات الرياضية:

التنافس التنظيمي هو أحد الأشكال الرئيسة للتفاعل، وقد أشار معظم الكتّاب إلى أن وجوده عند مستوى معين يُعد حافزاً ويعد أيضاً أحد مصادر القوة لرفع الأداء الوظيفي للأفراد والجماعات، ولكن وصول هذا التنافس إلى مستوى عالٍ يترتب عليه آثار سلبية أكثر منها إيجابية. ويظهر الصراع في حالة وجود اختلاف في وجهات النظر أو في حالة الوصول إلى استنتاجات مختلفة بين الأفراد حول موضوع ما داخل النادي أو الاتحاد المعين، بغرض تحقيق مناصب أو مكاسب مادية، أو بين التنظيمات الرياضية بغرض تحقيق مصالح معينة أو دفع مفاسد معينة؛ وحينها يحاول أطراف الصراع التأثير في الجماهير والإعلام لتحقيق أهدافهم من دون النظر إلى نتائج هذا التأثير السلبي المؤدي إلى التعصب والعنف الرياضي.

و - **عدم الإلمام الكافي بالمعاني الحقيقية للتنافس الرياضي الشريف، وعدم التمتع بالروح الرياضية التي تتقبل الخسارة:**

للرياضة أهداف سامية فهي تحفظ الجسم قوياً نشيطاً يؤدي وظائفه أداءً طبيعياً، وتملاً أوقات الفراغ لدى الشباب بما هو خير حتى لا يكون هناك مجال للانحلال والفساد، وتنمي روح التعاون والتنافس الشريف بين الأفراد والجماعات، وتجمع بين الناس من مختلف الأجناس والأقطار؛ وعدم الإلمام الكافي بتلك المعاني للتنافس الرياضي، وعدم الاتصاف بالأخلاق الرياضية الحميدة، وعدم التمتع بالروح الرياضية التي تتقبل الخسارة وتتقبل الآخر، كل هذه الأسباب تؤدي إلى خلق الفجوات بين أفراد المجتمع وظهور التعصب للرأي والفريق والكيان المعين.



### ز - عدم كفاءة جهاز التحكيم الرياضي :

إن جهاز التحكيم الرياضي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها النشاط الرياضي، ويُعد أهم عنصر من عناصر الرقي بالرياضة؛ وقد أرجع كثير من الباحثين ازدياد ظاهرة العنف والتعصب في الملاعب إلى ضعف مستويات التحكيم، وعدم تماشيه مع مستوى التطور الذي يحدث في الأنشطة الرياضية المختلفة، وعدم قدرة الحكام على تطبيق اللوائح والقوانين بالطريقة المناسبة؛ مما يؤدي إلى أخطاء التحكيم المتكررة، والتي بدورها تثير الأحقاد والضغائن بين جماهير الأندية المختلفة.

## المبحث الثاني

### تجارب وممارسات في مجال التعصب الرياضي

القدوة لها دور فاعل في توجيه السلوك لدى الشباب، فحينما يشاهدون النماذج ذات الأهداف الإيجابية، فإن ذلك سيكون له الأثر الواضح في التأثير في سلوكهم وتصرفاتهم في جميع المجالات، خاصة المجال الرياضي الذي يشغل أوقات الفراغ لدى كثير منهم، وإذا استغل المجال الرياضي في الجوانب التي تسهم في زيادة التعصب؛ فإن ذلك سوف ينمي هذا الجانب؛ مما يعود على الفرد والمجتمع بآثار سلبية، ومن هنا يمكن الإشارة إلى عدد من النماذج السلبية والإيجابية في هذا الجانب.

#### نماذج تسهم في نشر التعصب والعنف والشغب الرياضي:

- التصريحات من قبل أعضاء الشرف ورؤساء الأندية والإداريين واللاعبين، والتي تهدف إلى الإساءة إلى النادي المنافس، والتي تمس الأشخاص المنتمين إلى النادي في ذواتهم وأقاربهم.
- العناوين الإعلامية في وسائل الإعلام قبل اللقاء وبعده، والتي تحمل مضامين الحرب أو الانتقام أو الموقعة ونحوها.
- الاحتفالات من قبل الجماهير بعد الفوز واستخدام صور وطرائق تثير جماهير الفريق المنافس بأي طريقة كانت.
- أسلوب بعض الآباء في فرض التشجيع لنادٍ هو يفضله، حتى ولو بالإكراه.

- ما تحمله المواقع الإلكترونية؛ سواء الخاصة بالأندية أو الجماهير حينما تتضمن إساءات إلى النادي المنافس بالصور أو العبارات أو المعلومات المغلوطة .
- استخدام رسائل الجوال بنصوص تخرج عن الأدب العام ، تسلك مسلك الاستهزاء .

### النماذج التي تسهم في التخفيف من حدة التعصب :

- دخول اللاعبين وهم ممسكوا أيدي بعضهم بعضاً قبل المباريات؛ مما يوحي للجماهير بأنه ليس هناك عداوة بين اللاعبين، وإنما هو مجرد تنافس رياضي سينتهي بانتهاء وقت المباراة .
- حمل اللاعبين شعار النادي المنافس فيما بينهم قبل بدء المباريات
- دخول رؤساء الأندية دخولاً أخوياً قبل لقاءات الفريقين .
- التصافح بين اللاعبين قبل اللقاء وبعده، وكذلك الإداريين والرؤساء يُسهم في تخفيف الحدة عند انتصار الفريق المهزوم
- إقامة اللقاءات الودية الخيرية بين الأندية المتنافسة يساعد على خلق مناخ رياضي جميل بين الجماهير واللاعبين
- زيارة اللاعبين للأندية المنافسة لهم في أوقات مناسبة .
- مشاركة اللاعبين في احتفالات النادي المنافس، وحضور حفل اعتزال اللاعبين القدماء .

- الإشادة في التصريحات الإعلامية بالفريق الفائز بأسلوب حضاري .
- البعد عن الإشارة إلى الأحداث القديمة خوفاً أن تكون إثارها سبباً في تهيج الجماهير .
- التعامل من قبل الإداريين واللاعبين مع الإعلاميين الذين يهدفون حين توجيه السؤال إلى إثارة جانب التعصب بأسلوب يشعر بأن هذا السؤال خطأ ويجب عدم تكراره .
- عرض النماذج المميزة من الجماهير عبر وسائل الإعلام .
- تسليط الضوء من الإعلام على العبارات الجميلة التي يحملها الجماهير في المدرجات، أو تحمل شعار الفريقين أو جلوس الجماهير من الفريقين بعضهم إلى جانب بعض .
- التشجيع على إنشاء مجلس الجماهير بالأندية والعمل على تطويرهم من خلال دورات تثقيفية، وحوافز من الجهات المسؤولة .
- وضع حوافز للجهات والجماهير التي تعمل على زرع روح التألف وتشجيعها والبعد عن التعصب .

## المبحث الثالث آثار التعصب الرياضي

يُعد التعصب الرياضي من الأمور المؤسفة التي التصقت بالمنافسات الرياضية، وترتب عليها آثار ونتائج سلبية تصل إلى درجة الكارثية في بعض الأحيان، فقد تحولت الرياضة عند بعضهم من مجرد ترويح عن النفس إلى داء خطير ومرض عضال تزهق بسببه الأرواح، وتنتشر من جرائه المشكلات، وتستشري المشاحنات والعداوات، ويتقاطع الأقارب، وتتخاصم وتتعارك وتتقاطع الدول، وتعطل مصالح الشعوب، وتتأثر اقتصاديات الدول؛ وسوف نطرح في هذا الجزء بعض النماذج التي تبين مدى التأثير الذي يمكن أن يحدثه التعصب الرياضي على مستوى الفرد والمجتمع، وعلى المستوى السياسي.

### أولاً: على مستوى الفرد والمجتمع:

توفى مشجع سعودي بعد نهاية مباراة المنتخب السعودي مع نظيره التونسي في نهائيات كأس العالم في ألمانيا عام ٢٠٠٦م، حيث كان المنتخب السعودي متقدماً بهدفين مقابل هدف واحد، وفي اللحظات الأخيرة من المباراة تعادل المنتخب التونسي مع نظيره السعودي؛ الأمر الذي أدى إلى تأثر المشجع السعودي بنوبة قلبية حادة أدت إلى وفاته<sup>(١)</sup>.

أولى حالات العنف والتعصب المدونة في تاريخ كرة القدم الحديثة مسجلة في العام ١٨٨٥م، وذلك بعد أن فاز فريق «بريستون نورث إند» الإنجليزي على نظيره فريق «أستون فيلا» بخماسية نظيفة في لقاء ودي أسفر عن

تعرض بعض جماهير الفريقين للركل والرشق بالحجارة ، والضرب بالعصي، وجسدت الظاهرة البروز الأول لظاهرة إنجليزية عرفت باسم « الهوليفانز»<sup>(١)</sup> « Hooliganism » التي تمثل رمزاً للتعصب الرياضي لما يقوم به هؤلاء من تخريب وشغب، وتحطيم للسيارات والمباني، والتعرض لجماهير الفرق المنافسة بالضرب، مستخدمين العصي والسلاح الأبيض<sup>(٢)</sup>.

يذكر أن شاباً في عمر الزهور كان يتابع فريقه باهتمام في مباراة، وكان مشدود الأعصاب فخرس فريقه، فانسل إلى جسمه داء السكر عاقداً معه صداقة مبكرة<sup>(٣)</sup>.

ويذكر عن أحدهم أنه تزوج وقد هيا بيت الزوجية داهناً حائط بيته بلون فريقه المفضل، فلما جاءت عروسه وقد كانت مشجعة للفريق المنافس فطلبت منه أن يدهن بعض البيت بلون فريقها المفضل إنصافاً وتقديراً لها، فما كان منه إلا أن استجاب لطلبها، ولكن أين كان ذلك الدهان بلون فريق زوجته المفضل؟ إنه في دورة المياه<sup>(٤)</sup>.

اندلعت مواجهات دامية بين جماهير ناديي باريس سان جرمان ومارسليا ضمن الدوري الفرنسي في ٢٨ فبراير ٢٠١١م، أدت إلى وفاة مشجع لفريق العاصمة إثر إصابات خطيرة تعرض لها في مدرجات الملعب<sup>(٥)</sup>.

(١) الهوليفانز هي طقوس لفئة متعصبة، ونظراً لعدم ممارستها في المدن الإنجليزية، فهم يستغلون المناسبات الدولية لتنفيذ طقوسهم، وتستعين بعض الدول المنظمة للمناسبات الرياضية بالشرطة الإنجليزية للتعامل مع هذه الفئة.

(٢) [www.qalilah.com](http://www.qalilah.com)

(٣) جريدة الجزيرة، العدد ١٤١٤هـ.

(٤) المصدر السابق.

(٥) [www.eurosport.anayou.com](http://www.eurosport.anayou.com)

## ثانياً : على المستوى السياسي :

تسببت كرة القدم في نشوب حرب بين السلفادور وهندوراس عندما وضعتهما وجهاً لوجه خلال التصفيات المؤهلة لمونديال المكسيك عام ١٩٧٠م<sup>(٦)</sup>، وليس خافياً حجم الصراع السياسي الذي كان قائماً بين البلدين بسبب القضايا المتعلقة بالهجرة وغير ذلك . وبدأت القصة في الثامن من يونيو عام ١٩٦٩م عندما فازت هندوراس على السلفادور في مباراة الذهاب المقامة بهندوراس بهدف تم تسجيله في الدقيقة الأخيرة، وظهر لاعبو السلفادور منهكين في تلك المباراة، مما عزى في حينه إلى أن مشجعي هندوراس كانوا قد نظموا في الليلة التي سبقت المباراة حفلة صاخبة حضرها عشرات الآلاف حول الفندق الذي كان يقيم فيه لاعبو السلفادور استمرت حتى خيوط الصباح الأولى، وذلك من أجل منعهم من الحصول على قسط وافر من النوم والراحة، بعد ذلك جرت مباراة العودة في السلفادور في أجواء مرعبة بسبب غضب مشجعي السلفادور، فنقل المنتخب الهندوراسي من الفندق إلى الملعب في سيارات مصفحة، وفي أثناء مرور هذه السيارات في الشوارع كان السلفادوريون يمزقون أعلام هندوراس ويلقون بها على السيارات المصفحة التي كانت تسير ببطء؛ وبعد أن خسرت هندوراس المباراة بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، لقي اثنان من مشجعيها حتفهما في أجواء عنف جماهيرية، ولجأت الدولتان في اليوم التالي إلى إغلاق الحدود بينهما، ثم قامت ميليشيات سلفادورية مسلحة بطرد الفلاحين الهندوراسيين المقيمين

(٦) استمرت المعارك أربعة أيام حتى تدخلت منظمة الدول الأمريكية لغرض وقف إطلاق النار وانسحاب القوات السلفادورية التي دخلت في أرض الهندوراس.

في السلفادور، واستولت على ممتلكاتهم، لتندلع الحرب فعلياً ورسمياً بين البلدين<sup>(١)</sup>.

وهناك بعض النماذج التي تبين مدى تأثير التعصب الرياضي على الحياة السياسية، ويتجلى ذلك في قضية إقليم الباسك في إسبانيا، فأنصار الفريق الممثل الرسمي للإقليم «أتلتيكو بلباو» ينتظرون لقاءات فريقهم مع فريق العاصمة الإسبانية «ريال مدريد» والذي يعدونه ممثل الحكومة الإسبانية حسب وجهة نظرهم، وكثيراً ما تشهد لقاءات الفريقين أحداثاً مؤسفة. ويوجد أيضاً إقليم آخر في إسبانيا يحاول أبناؤه الحصول على الانفصال، ويتخذون الرياضة طريقاً لتحقيق تلك المطالب، ألا وهو إقليم كاتلونيا، والذي يمثله الفريق الشهير «برشلونة».

وفي إيطاليا تعد كرة القدم متنفساً خصباً لكثير من أصحاب التوجهات والانتماءات السياسية للتعبير عن مبادئهم وأفكارهم، وخير مثال لذلك مناصرو فريق «لاتسيو» الذين مازالوا يعبرون عن ميولهم الفاشية من خلال لقاءات الفريق بالفرق المقابلة<sup>(٢)</sup>.

(١) www.qalilah.com

(٢) مجلة القافلة، شركة أرامكو السعودية، التعصب الرياضي، العدد ٤٤، ٢٠١٠م.







## الفصل الثالث

### علاج ظاهرة التعصب الرياضي

- المبحث الأول :  
قواعد ومبادئ تسهم في نبذ التعصب
- المبحث الثاني :  
الأساليب الوقائية لظاهرة التعصب الرياضي
- المبحث الثالث :  
الحلول المقترحة لمعالجة التعصب الرياضي

## المبحث الأول

### قواعد ومبادئ تسهم في نبذ التعصب

حينما يبدأ النقاش فمن الأهمية تحديد الهدف الأساس منه وهو البحث عن الحق والبعد عن الأحكام المسبقة، ويوضع في الحسبان أن لا يُجعل محور الحديث ما تم التأثير فيه من قبل أشخاص سابقين، وأن يحرص المتحاوران على الاستدلال عبر البراهين والحقائق والأرقام، مع مراعاة الأسلوب الحسن؛ سواء في القول أو الإيحاء، مع تحكيم العقل في الغالب؛ لأن الفكر مقلد، وأن الجدل هو أمر استثنائي، والحوار هو الأصل، فالنقاش بين شخصين لا يمكن أن يصل إلى الحقيقة والإقناع إذا كان كل واحد منهما يدعي أنه على صواب وأن الآخر هو المخطئ؛ وقد ذكر الإمام الشافعي في ذلك كلاماً بديعاً؛ حيث قال: ( رأبي صواب يحتمل الخطأ، ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب )، فإذا وضعنا هذه العبارة مناراً لنا في نقاشاتنا وحواراتنا ومناظراتنا لحققنا كثيراً من التقدم في مجال مكافحة التعصب الرياضي.

وهناك جوانب لا بد من مراعاتها لتخفف من حدة النقاش بين المتحاورين، ويمكن تقسيمها إلى جوانب شخصية، وجوانب ثقافية، وجوانب عامة.

#### الجوانب الشخصية:

- إشعار الطرف الآخر بأن الفكرة ناتجة من بعض أفكاره، وأنها تنتمي إليه بشكل أو بآخر.
- المرونة في استخدام بعض العبارات التي أشار إليها في أثناء حديثه.
- إجادة إقفال النقاش الذي قد يزيد من حدة الخلاف.
- عدم سلوك طريقة المحاور ذات الحجج الواهية.

- الاهتمام باختيار الوقت المناسب لبدء النقاش .
- عدم مقاطعة المتحدث ، وتركه لتوضيح رأيه توضيحاً كاملاً .
- التهيئة النفسية لقول الرأي الصواب مهما كانت نتائجه .
- تجنب استخدام الألفاظ ذات طابع التحدي ، أو السخرية ، أو الاحتقار ، ونحوها .

### الجوانب الثقافية :

- القدرة على تلخيص الموضوع لتحقيق هدف واضح محدد في نهاية النقاش .
- استخدام صيغة نحن ، وتجنب استخدام كلمة أنا .
- القدرة على تعديل السلوك النظامي والصوتي في أثناء النقاش .
- التقيد بآداب النقاش من احترام وإنصات ونحو ذلك .
- أهمية التركيز على الرأي والفكرة وليس على الشخص المناقش .
- تكرار الفكرة بعدة طرائق وفي فترات متباعدة .
- استخدام لغة المقارنة بالنظم واللوائح والنتائج استخداماً دقيقاً .
- الاهتمام بلغة الجسد ، مثل : تغيرات الوجه ، ونبرات الصوت ، وحركات اليدين ، ومحاولة استخدامها بطريقة إيجابية .
- الاهتمام بزيادة المعلومات عن الموضوع المراد التحدث عنه .
- استخدام الأمثلة والتجارب والحقائق من الواقع .

### الجوانب العامة :

- أهمية ترتيب الأفكار وتسلسلها ووضوحها .
- عدم إصدار أحكام مسبقة ، أو أحكام مبكرة على أفكار الطرف الآخر .

- الاهتمام بالتمهيد والتقديم الجيد للفكرة قبل البدء في النقاش .
- اختيار الكلمات المهمة والمؤثرة والهدوء وعدم الانفعال في الحديث .
- السيطرة على الموضوع المطروح وعدم الانسياق وراء التعبيرات المفاجئة من الطرف الآخر التي تقود إلى الخروج عن الموضوع .
- تحديد آليات معينة للنقاش في حالات وجود مجموعة من الأفراد وعبر الوسائل الإعلامية .
- يفضل تحديد عناصر الموضوع والمفاهيم الرئيسة؛ لأن الاختلاف في افهم عناصر الموضوع قد يؤدي إلى عدم تقبل الرأي الآخر .
- تحديد هدف واضح لموضوع النقاش .
- يمكن طرح الموضوع على شكل تساؤلات يحاول الطرفان الإجابة عنها .
- أهمية التعرف إلى الطرف الآخر، مثلاً مستواه العلمي، والعمر، ونحوها من الصفات التي قد تساعد في تحديد طريقة النقاش .
- استخدام أسلوب المجاملة لاكتشاف بعض عناصر القوة والضعف في الطرف الآخر .
- بدء الحديث بنقاط الاتفاق والتأكيد عليها .
- محاولة وضع وقت تقريبي لإنهاء النقاش .
- إظهار التقدير والاحترام للطرف الآخر بعد نهاية النقاش .
- عرض النماذج والتجارب الناجحة المماثلة في أثناء الحديث .
- ولكثرة تلك العناصر، اكتفيت بالإشارة إليها .

## المبحث الثاني

### الأساليب الوقائية لظاهرة التعصب الرياضي

تؤكد الدراسات والبحوث الدور المهم للأساليب الوقائية من أجل الحد من انتشار أي ظاهرة تهدد كيان المجتمع؛ سواء على مستوى الفرد أو المجموعات، لذا تسعى الجهات المختصة بالعمل إلى إيجاد آليات مناسبة لاستخدام الأساليب الوقائية من أجل توعية أفراد المجتمع بأخطار أي ظاهرة، وحث المهتمين بالمجال الرياضي على ضرورة مراعاة المشكلات التي تواجه الجماهير الرياضية، ومتى ما أعطيت جوانب الوقاية أهمية؛ فإن ذلك يسهم في تفعيل أساليب التوعية الوقائية التي تحدد الأخطار الناتجة من التعصب الرياضي.

ومن هذا المنطلق يمكن الإشارة إلى كثير من الجوانب التي لها دور في زيادة جانب الوقاية من أجل عدم تفشي هذه المشكلة في المجتمع السعودي، وهذه الأمور تتمثل في كثير من الأساليب الوقائية التي نرى أنها قد تكون عنصراً مهماً في التخفيف من انتشار مشكلة التعصب الرياضي من خلال تحديد الأساليب التي تتعلق بالمبادئ والقيم، والأنظمة والأندية والجماهير، ووسائل الإعلام.

### أساليب تتعلق بالمبادئ والقيم:

- الاقتداء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم في الحلم واحترام الآخرين.
- التعامل بالمبدأ الشرعي؛ البر حسن الخلق، ولأن حسن الخلق من سمات المسلم الصادق، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - خادم رسول الله

- صلى الله عليه وسلم قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ )<sup>(١)</sup>.
- تحكيم العقل عند الإقدام على أي تصرف .
  - الإيمان الكامل بأن الرياضة وسيلة لإسعاد الناس، وليست لزرع الأحقاد والتفرقة بينهم .
  - الإيمان الكامل بأن الرياضة وسيلة لتكوين العلاقات الإيجابية لا العلاقات السلبية
  - الاقتناع بأن الرياضة ذات أبعاد تربوية وصحية واجتماعية واقتصادية .
- أساليب تتعلق بالأنظمة والأندية والجمهور :**
- الوقفة الصادقة من المهتمين بالوسط الرياضي بالبعد عن العوامل التي تسهم في زيادة ظاهر التعصب الرياضي
  - وضع الضوابط واللوائح التي تغرس المبادئ الصحيحة لأهمية الرياضة .
  - محاسبة كل من يعمل على زيادة التوتر والتعصب الرياضي؛ سواء إعلاميين - أو إداريين - أو مشرفين - أو لاعبين - أو جماهير .
  - غرس المبادئ التي تسهم في جعل الرياضة وسيلة ترفيهية بحيث ينتهي التنافس في نهاية المباراة .
  - توجه الأندية إلى تشجيع إنشاء مجالس للجمهور والعمل على تثقيفهم وتوعيتهم بأضرار التعصب والشغب والعنف؛ سواء على النادي أو المجتمع أو الجمهور نفسه .

(١) فتح الباري ، بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ٧٧٣م/ ٨٥٢هـ، دار البيان والتراث.



أساليب تتعلق بوسائل الإعلام:

للإعلام دور كبير ومؤثر في معالجة التعصب الرياضي وتخفيف حدة

التوتر بين الجماهير الرياضية المتنافسة، ويتمثل ذلك فيما يلي :

- نشر الوعي بين الجماهير بالخطر الذي قد يسببه التعصب الرياضي على الفرد والمجتمع
- تشجيع النماذج الإيجابية من خلال اللقاء معهم عبر وسائل الإعلام؛ سواء رؤساء أندية، أو إداريين، أو لاعبين؛ خاصة بين الأندية الجماهيرية، وإظهار روح التقارب بينهم خارج الملعب.
- زيادة وعي الجماهير بقوانين اللعبة عبر وسائل الإعلام.
- غرس مبادئ الحوار وآثاره بين الجماهير، وأهمية تقبل وجهة نظر الآخرين.
- توعية الجماهير بأن هناك أموراً أهم من الرياضة التنافسية وهي الرياضة من أجل الصحة.
- وضع حوافز للبرامج والمعددين والمقدمين الذين يسهمون في نبذ التعصب.
- البعد عن استخدام العبارات التي تثير الرأي العام والجماهير الخاسرة ونحوها.

### المبحث الثالث

#### الحلول المقترحة لمعالجة التعصب الرياضي

تتمثل الحلول المقترحة لمعالجة التعصب الرياضي في أمور؛ يمكن إجمالها في هذه النقاط :

- تفعيل الدور الإيجابي في الإعلام بجميع وسائله بالتركيز على جانب التثقيف بدلاً من الإثارة غير المحمودة.
- زيادة الوعي التثقيفي لدى النشء الصغير المحب للرياضة بأن التنافس في الملعب فقط عبر مآده التربية البدنية في المدرسة والإعلام، وإظهار الأضرار الناتجة من التعصب؛ سواء على الفرد أو المجتمع جسدياً وذهنياً ونفسياً ومادياً.
- تحديد آليات وضوابط وغرامات حينما تصدر بعض التصريحات غير المنضبطة من أعضاء الشرف، أو رؤساء الأندية، أو اللاعبين التي يكون فيها إساءة إلى الآخرين، والإعلان عن هذه الضوابط والعقوبات الصادرة.
- أهميه تحكيم العقل عند الإقدام على أي تصرف.
- العمل على التعريف بالمعاني الحقيقية للتنافس الرياضي الشريف، وأن الرياضة فوز وخسارة، ولا بد من التعايش معها في جميع الأحوال.
- غرس مفهوم أن الرياضة وسيله لإسعاد الناس وليس لزرع الحقد.
- إنشاء طرائق مدروسة للتشجيع من قبل روابط المشجعين تسهم في ترابط الجماهير في المناسبات الوطنية.

- تخصيص جوائز للجمهور وروابط الأندية المثالية، وفقاً لمعايير مبنية على احترام الآخرين .
  - تخصيص حصة من ميزانيه الأندية لروابط الجماهير لطباعة عبارات تُسهم في التخفيف من التعصب الرياضي .
  - العمل على توضيح الآثار المترتبة على التمسك بالأخلاق الرياضية على النادي والمشجع والرياضة عامة .
  - العمل على إعداد الإداريين والإعلاميين والحكام عبر دورات تدريبية في تطوير الذات والتعامل مع المواقف، وإتقان نظم وتعليمات المهمات الموكلة إليهم .
  - نشر المفاهيم التي تُسهم في غرس مفهوم الرياضة من أجل الصحة عبر وسائل الإعلام .
  - الإشارة إلى الدروس المستفادة من الأحداث التي تسبب في نشر التعصب .
  - العمل على إيجاد صياغة جديدة للإعلام الرياضي .
- ومن العناصر السابقة يمكن إيضاح آثار قبول الرأي الآخر لدى الصغار على حياتهم وتعاملهم مع والديهم وإخوانهم وأصدقائهم وزملائهم، فإن ذلك سوف يكون له الأثر الواضح في تعديل السلوك؛ خاصة في المجال الرياضي حينما يُوضح لهم أن التنافس الرياضي يكون في الملعب فقط، وبعد الانتهاء يكون التعامل مع المنافسين بالرقى وبروح الأخوة والزمالة، وإن التنافس هو الفوز فقط دون النظر إلى النتائج المستقبلية، وأن عدم قبول

الرأي الآخر الذي يستند إلى النقاط صحيحة وواقعية قد يسهم إسهاماً كبيراً إفي تبني ظاهرة التعصب التي تولد الآثار الضارة على المجتمع، مثل: الشغب والعنف، والتشنج والبعد عن الحق ومحاوله الكسب بأي أسلوب من أجل أن يحقق الانتصار ويقهر الخصوم.

فإذا حاولت الجهات المعنية إظهار التقارب في وجهات النظر بين إدارتي ناديين متنافسين، فإن هذا سوف يقلل من حدة التعصب بين الجماهير، ويؤدي إلى التنازل عن بعض القناعات بين المهتمين بالوسط الرياضي، ويسهم في ردم جذور التعصب، ويصل أثر ذلك إلى الجيل الجديد، ويسهم ذلك في تطوير المجال الرياضي التطوير الذي يتطلع إليه الجميع، وتصبح الرياضة أداة بناء وليس أداة هدم وزرع للفتن بين أبناء الوطن؛ التي من آثارها زيادة الثغرات المتعلقة بالتعصب التي أوصلت أحداثها إلى المقاطعة بين الإخوان والأصدقاء والأهل والدول، ومن هنا نؤكد أن زيادة الوعي بين الرياضيين بأهمية قبول الرأي الآخر له أصداء ونتائج إيجابية للحد من انتشار ظاهرة التعصب في المجتمع.





## الخاتمة

## الخاتمة

في نهاية هذا الكتاب أوجه عددًا من الرسائل المختصرة لمن لهم علاقة بالمجال الرياضي عليها تكون نبزاساً في غرس السلوك الإيجابي من خلال الرياضة، وتسهم في زيادة ممارسة الرياضة وتحقيق هدفها الأساس من أجل الصحة؛ وأتمنى أن يكون لهذه الرسائل الأثر في التخفيف من حدة انتشار مشكلة التعصب الرياضي حتى لا تصل إلى أن تكون ظاهرة لها أثرها السلبي الواضح على الفرد والمجتمع والمجال الرياضي:

**الرسالة الأولى:** إن ما يتم زرعه في النشء له الأثر الكبير على سلوك الفرد وشخصيته مستقبلاً.

**الرسالة الثانية:** إن عملية التنشئة الاجتماعية تنبع من الدور الذي تقوم به الأسرة والمدرسة والأصدقاء والإعلام.

**الرسالة الثالثة:** إن زرع المبادئ والقيم والاتجاهات والمعايير المتعلقة بالسلوك الرياضي مهمة الجميع.

**الرسالة الرابعة:** إن القدوة في المجتمع الرياضي لها أثر كبير في التوجيه والإرشاد؛ سواء عند الكتابة أو القول أو الفعل.

**الرسالة الخامسة:** التعاون بين هذه الفئات من أجل نبذ التعصب له نتائج إيجابية على الفرد والمجتمع.

**الرسالة السادسة:** شعور كل عنصر من هذه العناصر أن له دوراً فاعلاً في المجتمع عامة والمجتمع الرياضي خاصة، وله أهمية واضحة.

**الرسالة السابعة:** تفعيل الدور الرقابي في المجال الإعلامي والإعداد الجيد للبرامج الرياضية مهم للغاية.

**الرسالة الثامنة:** أهمية توعية المهتمين بالمجال الرياضي بالأنظمة والقوانين واللوائح التي تحدد ما له وما عليه، والنتائج المترتبة على كل سلوك إيجابي أو سلبي، ذات أثر كبير.



**الرسالة التاسعة :** الحافز (إيجابي أو سلبي) له دور مؤثر؛ سواء كان إيجابياً أو سلبياً في غرس مفهوم الرياضة الصحيح .

**الرسالة العاشرة :** البعد عن عنصر التحيز وما له من أثر سلبي في الرأي العام والمشجع الرياضي .

**الرسالة الحادية عشرة :** العمل على إبراز النتائج السلبية للتعصب مثل : التوتر، والإغماء، والتشنج، والضغط، والبغض، و العداوة، ، تخريب الممتلكات، والانفعال الزائد، والاستئثار بالحديث، والانغلاق الفكري، وتشويش الفكر، والحساسية المفرطة ونحوها .

**الرسالة الثانية عشرة :** عندما يتجاوز الولاء والانتماء الرياضي الضوابط الأخلاقية المنطقية ينقلب هذا التصرف إلى التعصب الرياضي .

**الرسالة الثالثة عشرة :** الرياضة ثقافة وحضارة لا بد أن نعمل على غرس هذا المفهوم بين الفئات الرياضية المختلفة .

**الرسالة الأخيرة :** إلى كل من يتبنى مفهوم ألتراس (Ultras)<sup>(١)</sup>، والتي أصبحت بين الرياضيين ظاهرة يتفاخر بها كل مجموعة من المشجعين لأنديتهم؛ من خلال بعض الممارسات السلبية في كثير من الأحيان، وهي الآن تنتشر بين أواسط الشباب في المجتمع السعودي، فلا بد من المهتمين بهذا المجال العمل على توجيه قادة هذه المجموعات، وإعدادهم الإعداد الجيد الذي يسهم في الاستفادة من هذه الحشود الجماهيرية بما يعود عليهم ومجتمعهم بالنفع، حيث إنها تركز على بعض المظاهر في أثناء اللقاءات الرياضية مثل: وقوف الجماهير وممارسة الغناء والأهازيج طوال وقت المباراة، وحضور أكبر عدد من المباريات وغيرها .

(١) هي كلمة لاتينية تعني الشيء الفائق أو الزائد من خلال مجموعة من مشجعي الفرق الرياضية المشهورة بانتمائها وولائها لفرقها، وتستخدم الألعاب التارية والغناء والرسائل للاعبين ( الموسوعة الحرة ويكيبيديا) .



## المصادر والمراجع

## أولاً: المراجع العربية :

- القرآن الكريم.
- الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٧٧٣م / ٨٥٢ هـ، دار البيان والتراث.
- الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٧٤٨ هـ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشر، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، تحقيق الشيخ: شعيب الأرنؤوط.
- الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، دار طيبة.
- الخوجلي، أمين أنور الرياضة والمجتمع، الكويت، ١٩٩٦ م.
- الدوس خالد، الإعلام الرياضي وعلاقته بالتعصب الرياضي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض.
- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، كتاب الرياض الناضرة والحدائق النيرة، ١٩٩٨ م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
- نشوى إمام إبراهيم، تأثير الإعلام الرياضي المدرسي على كل من تعديل الاتجاهات والثقافة الرياضية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، القاهرة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، جامعة حلوان، كلية التربية الرياضية.
- محمد يوسف حاج، التعصب والعدوان في الرياضة، رؤية نفسية اجتماعية، ٢٠٠٢ م، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد حسن علاوي وآخرون، شغب الملاعب في كرة القدم المصرية، مؤتمر الرياضة للجميع، كلية التربية الرياضية للبنين بجامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨٣ م.

### ثانياً : مواقع الإنترنت :

- شبكة منتديات الحفلة .
- شبكة منتدى جادة عكاظ .
- [www.jurosport.anayou.com](http://www.jurosport.anayou.com)
- <http://www.djazairjss.com>
- [www.qalilah.com](http://www.qalilah.com)
- [www.said.njt/doat/fakihi/42.htm](http://www.said.njt/doat/fakihi/42.htm)

### ثالثاً : صحف ومطبوعات :

- جريدة الجزيرة .
- جريدة الرياض .
- مجلة القافلة ( أرامكو ) .
- صحيفة الاقتصادية .

## قواعد النشر في السلسلة

١. أن يكون الكتاب معنياً بإشاعة ثقافة الحوار، محققاً لأهداف المركز وتطلعاته.
  ٢. أن يتسم بالجدة والأصالة.
  ٣. أن يتبع المؤلف أسس المناهج العلمية توثيقاً وصياغة.
  ٤. تخضع جميع البحوث المقدمة لهيئة تحرير السلسلة للتدقيق والمراجعة.
  ٥. ألا يكون قد سبق نشره في مكان آخر.
  ٦. أن يكون الكتاب ذا صلة بالواقع والأحداث المعاصرة.
  ٧. يتراوح الكتاب من ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ كلمة.
  ٨. يقدم المؤلف ثلاث نسخ مطبوعة من كتابه ونسخة إلكترونية على قرص (CD)، وملخص وجيز في حدود ثلاث صفحات.
  ٩. إرفاق سيرة ذاتية للمؤلف.
  ١٠. يتم إحالة البحث إلى فاحصين لإجازة البحث قبل نشره.
  ١١. يمنح المؤلف مكافأة مالية، إذا أجاز للنشر مع (١٠٠) نسخة من كتابه.
  ١٢. المكاتبات توجه إلى أمين هيئة تحرير سلسلة رسائل في الحوار، عبر البريد الإلكتروني (rs@kacnd.org)
- فاكس: ٢٦٦٥٧٧٨ ١١ ٩٦٦ + هاتف: ٢٦٦٥٧٧٧ ١١ ٩٦٦ +  
ص.ب: ٨٩٨٦٦ ، الرياض: ١١٦٩٢





## مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

ص.ب. 89866 الرياض 11692  
المملكة العربية السعودية  
P.O. Box 89866 Riyadh 11692,  
Kingdom of Saudi Arabia



+966 11 2665777



+966 11 2665778



info@kacnd.org



www.kacnd.org